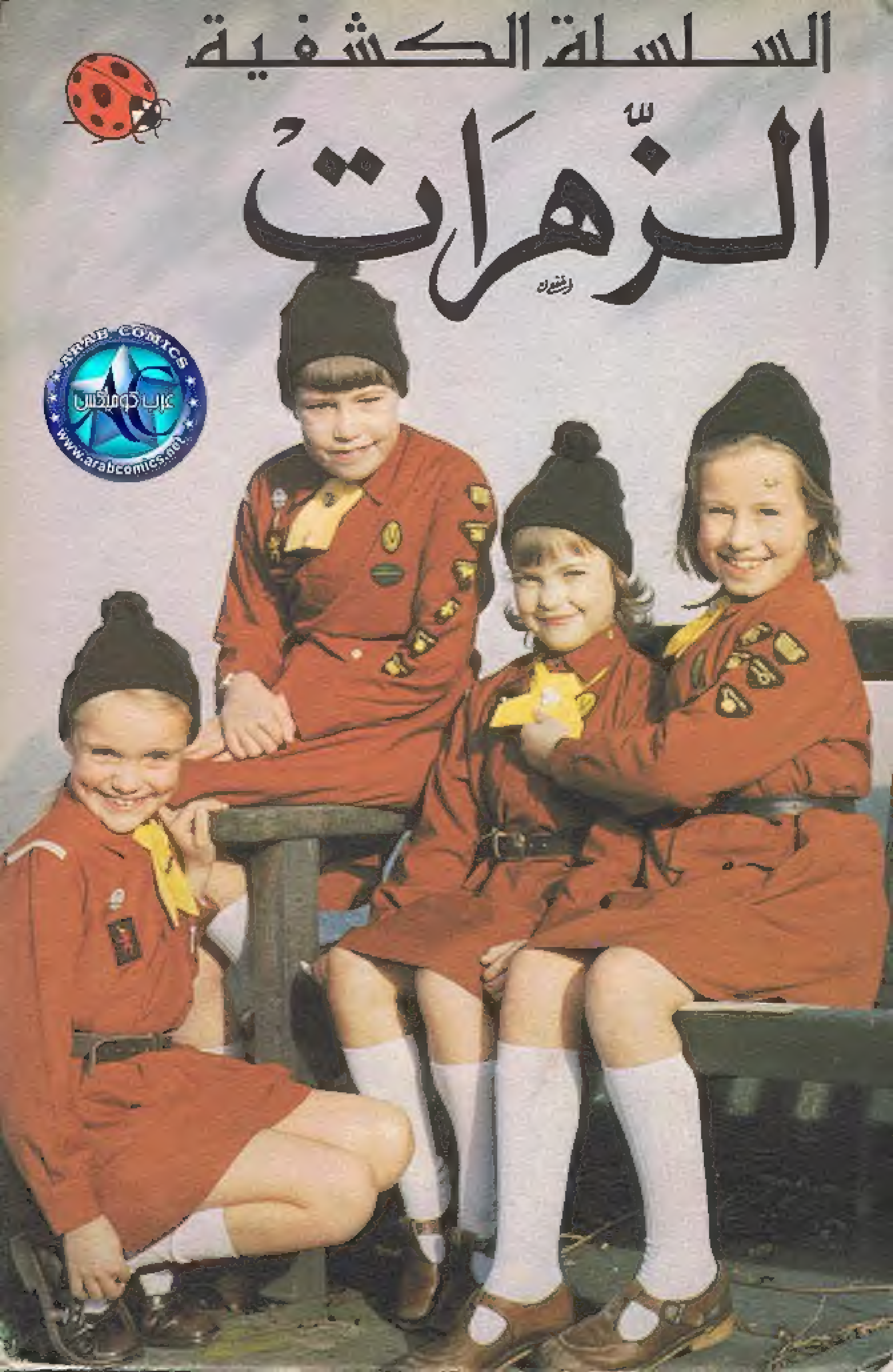
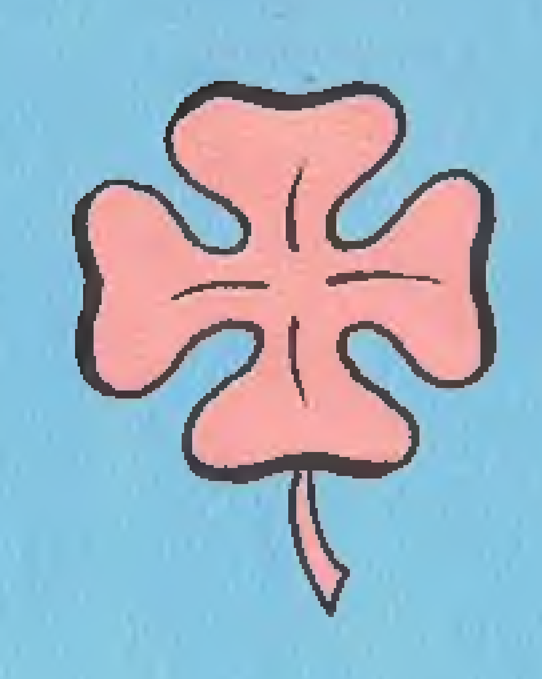

السلسلة الكشفية
الزَّهَراتُ
ARAB COMICS
عرب كوميكس
www.arabcomics.net

شارة الزهرات



وَعْدُ ٱلزَّهْرَةِ

أَعِدُ بِأَنْ أَبْذُلَ جُهْدِي في :

١ – أَنْ أَقومَ بِواجِبي نَحْوَ ٱللهِ وَٱلوَطَنِ ،

٢ – أَنْ أَعْمَلَ بِقانونِ ٱلزَّهَراتِ وأَعْمَلَ خَيْرًا كُلَّ يَوْمٍ .

قانونُ ٱلزَّهَراتِ

١ – اَلزَّهْرَةُ تُطيعُ ٱليَمامَةَ ،

٢ – اَلزَّهْرَةُ لا تُطيعُ نَفْسَها .

بعض شارات الزهرات في العالم

باكِسْتان

السُّوَيْد

اليابان

كولومْبِيا

فَرَنْسا

الدِّنِمَرْك

إيطالْيا

نَيْجيريا

الوِلاياتُ ٱلمتَّحِدَةُ ٱلأَمْرِيكِيَّة

أُسْترالْيا

السلسلة الكشفية

الزّهَراتُ

تأليف: نانسي سكوت
تصوير ورسوم: جون مويز وَ برنارد روبنسون وَإريك وِنتَّر
نقله إلى العربيّة: رشيد شقير

مكتبة لبنان

ٱلزَّهْرَةُ عُضْوٌ في جَمْعِيَّةِ ٱلمُرْشِداتِ ، تَتَراوَحُ سِنُّها بَيْنَ ٱلسّابِعَةِ وٱلحادِيَةَ عَشْرَةَ .

وَلِجَمْعِيَّةِ ٱلمُرْشِداتِ أَعْضاءٌ في أَكْثَرَ مِنْ تِسْعينَ بَلَدًا . وَلِكُلِّ فَتاةٍ ، أَيًّا كانَ لَوْنُها أَو مَحَلُّ إقامَتِها ، سَواءٌ أَكانَتْ سَليمَةَ ٱلجِسْمِ أَمْ مُعاقَةً ، الحَقُّ في أَنْ تُصْبِحَ زَهْرَةً شَرْطَ أَنْ تَكونَ راغِبَةً في أَداءِ ٱلوَعْدِ ٱلثُّلاثِيِّ . وَكَوْنُ ٱلفَتاةِ تَعيشُ في ضَيْعَةٍ صَغيرَةٍ أَوْ مِنْطَقَةٍ نائِيَةٍ بَعيدَةٍ عَنِ ٱلمُدُنِ لا يَحولُ دونَ ٱنْتِمائِها إلى هٰذِهِ ٱلمُؤَسَّسَةِ ٱلعالَمِيَّةِ ، فَثَمَّةَ زَهَراتٌ حَتّى في ٱلمَزارِعِ ٱلكَبيرَةِ ٱلنّائِيَةِ في أَقاصي أُسْتُرالْيا . وَتَعْقِدُ هٰؤُلاءِ ٱلزَّهَراتُ ٱجْتِماعاتِ «باقاتِهِنَّ» بِواسِطَةِ ٱللّاسِلْكِيِّ وَٱلمُراسَلَةِ ٱلبَريدِيَّةِ وَهُما ٱلوَسيلَتانِ ٱللَّتانِ يَتَلَقَّيْنَ بِهِما دِراسَتَهُنَّ أَيْضًا .

ٱلزَّهْرَةُ فَتاةٌ سَعيدَةٌ ، دائِمَةُ ٱلنَّشاطِ ، وَلَدَيْها ٱلكَثيرُ مِنَ ٱلأَعْمالِ ٱلمُسَلِّيَةِ وَٱلمُثيرَةِ لِلاهْتِمامِ . وَهْيَ تَعْقِدُ صَداقاتٍ كَثيرَةً تُساعِدُها في قَضاءِ وَقْتِها بِبَهْجَةٍ وَمُتْعَةٍ وَعَطاءٍ .

شِعارُ ٱلزَّهْرَةِ هُوَ مَحَبَّةُ ٱلنّاسِ وَمُساعَدَتُهُمْ ، وَهْيَ تَكْتَشِفُ في أَثْناءِ تَمَرُّسِها بِكُلِّ ما تَتَعَلَّمُ كَمْ هُوَ رائِعٌ أَنْ تَعْمَلَ بِهٰذا ٱلشِّعارِ وأَنْ تَظَلَّ أَمينَةً لِلوَعْدِ ٱلثُّلاثِيِّ ٱلمُهِمِّ ٱلَّذي قَطَعَتْهُ عَلى نَفْسِها . وَبِوُسْعِكِ يا صَغيرَتي ٱلعَزيزَةَ قِراءَةُ ٱلمَزيدِ عَنْ هٰذِهِ ٱلأُمورِ في ٱلكِتابِ ٱلَّذي بَيْنَ يَدَيْكِ .

طُبع في انكلترا
١٩٨٠

«أسرعي نختبئْ هنا» ، وجذبتْ ندى صديقتها سلوى خلفَ شجرةِ غار كثيفةٍ ملاصقةٍ لسورِ الحديقةِ . «إنهنّ لن يريننا أبدًا هنا ، وسنشاهدُ كلَّ شيءٍ يفعلنَه في اجتماعاتِهنّ» .

وهمهمتْ سلوى : «حبّذا لو كانَ بوسعِنا أنْ ننضمَّ إليهنّ ، فهنّ يقضينَ أوقاتًا ممتعةً ، بخلافِنا نحنُ ، لا لشيءٍ إلّا لأنّنا لمْ نبلغِ الحاديةَ عشرةَ بعدُ» .

عمّنْ كانتْ سلوى وندى تتحدّثانِ ؟

حسنًا ، لو أنّكِ زهرةٌ لكنتِ عرفتِ ذلكَ . لقدْ كانتا تتحدّثانِ طبعًا عنْ أخواتِهما الكبيراتِ اللّواتي التحقنَ بحركةِ الشابّاتِ الكشفيّةِ «حركةِ المرشداتِ» ، وهيَ حركةٌ نشأتِ الجمعيّاتُ الأولى منها سنةَ ١٩١٠ . فكانتِ الفتياتُ الكبيراتُ ينعمنَ عنْ طريقِها بأوقاتٍ ممتعةٍ . ولذا لمْ يكنْ مستغربًا أنْ ترغبَ الفتياتُ الأصغرُ منْ أمثالِ ندى وسلوى في مراقبتِهنّ وأنْ يطمحنَ إلى الالتحاقِ بهنّ .

في مطلعِ القرنِ العشرينِ ، وفي معظمِ أنحاءِ العالمِ ، كانَ يُفترضُ في الفتياتِ أنْ يلازمنَ البيتَ ويتعلّمنَ بعضَ الأمورِ العاديّةِ المفيدةِ ، كالخياطةِ ورتقِ الشراشفِ والستائرِ وطهوِ الطعامِ اليوميِّ وتنسيقِ الأزهارِ والتنظيفِ . ولمْ يكنْ يُسمحُ لهنّ بالقيامِ بنشاطاتٍ مثيرةٍ في الهواءِ الطلقِ شأنَ إخوتِهنّ . فالفتاةُ كانتْ تُنتقدُ حينَ تحاولُ القيامَ بأعمالٍ مماثلةٍ لأعمالِ الصبيةِ فتُعيَّبُ بالصبينةِ . فألعابُ الصبيانِ وشيطنتُهمْ لا تليقُ بالفتياتِ المهذّباتِ في نظرِ المجتمعِ .



طبعًا ، كانَ يُسمحُ للفتياتِ بالخروجِ للتنزّهِ نهارًا ، ولكنْ كانَ عليهنّ ، حتّى في هذهِ الحالةِ ، أنْ يظهرنَ بمظهرِ السيّداتِ ويتصرّفنَ مثلهنّ .

ثمّ حدثَ أمرٌ مفاجئٌ غيّرَ الكثيرَ منَ الأوضاعِ بالنسبةِ إلى العديدِ منَ الفتياتِ ، كما غيّرَ في الوقتِ نفسِهِ تفكيرَ الكثيرِ منَ الكبارِ حولَ ما تستطيعُ الفتياتُ فعلَهُ ، وما يتوجّبُ عليهنّ القيامُ بهِ .

كانَ ٱلحَدَثُ ٱلمُفاجِئُ هُوَ ظُهورَ حَرَكَةٍ جَديدَةٍ لِلشَّبابِ كانَتْ أَوَّلَ ٱلأَمْرِ مَقْصورَةً عَلى ٱلفِتْيانِ ، سُمِّيَتِ «ٱلكَشْفِيَّةَ» ، وكانَتْ تَرْتَكِزُ في مَبادِئِها وتَعاليمِها عَلى كِتابِ «مُعينات لِلْكَشْفِيَّةِ» ، وَضَعَهُ رُوبِرْت بادِن باول . وكان هٰذا ضابِطًا في ٱلجَيْشِ ٱلبِريطانِيِّ ، ثُمَّ أَصْبَحَ بَطَلاً قَوْمِيًّا بِسَبَبِ قِيادَتِهِ ٱلحَكيمَةِ ومَبادِئِهِ ٱلمُلْهِمَةِ لِلشَّبابِ في كُلِّ مَكانٍ .

لَقَدْ كانَ ٱلهَدَفُ مِنْ كِتابِ «مُعينات لِلْكَشْفِيَّةِ» ٱلمُساعَدَةَ عَلى تَدْريبِ ٱلجُنودِ ٱلأَغْرارِ ، ولكِنَّ ٱلفِتْيانَ وٱلفَتَياتِ شُغِفوا بِما ٱنْطَوى عَلَيْهِ مِنْ أَشْياءَ مُثيرَةٍ ومُفيدَةٍ ، ولَمْ تَلْبَثْ فِرَقٌ مِنَ ٱلفِتْيانِ أَنْ راحَتْ تَتَلاقى وتُمارِسُ بَعْضَ ٱلأَفْكارِ ٱلكَشْفِيَّةِ ٱلجَديدَةِ ، وأَطْلَقَ أَعْضاؤُها عَلى أَنْفُسِهِمِ ٱسْمَ «ٱلفِتْيانِ ٱلكَشّافَةِ» .

وَبَلَغَ سُرورُ بادِن باول ودَهْشَتُهُ بِذٰلِكَ حَدًّا جَعَلَهُ يَعْقِدُ ٱلعَزْمَ عَلى إِعادَةِ وَضْعِ ٱلكِتابِ بِحَيْثُ يَكونُ خاصًّا بِٱلفِتْيانِ . ولكِنَّهُ أَرادَ قَبْلَ ذٰلِكَ أَنْ يَخْتَبِرَ بَعْضَ أَفْكارِهِ مَعَ ٱلفِتْيانِ أَنْفُسِهِمْ ويَرى ما إِذا كانوا يَسْتَمْتِعونَ حَقًّا بِتَطْبيقِها .



وَمِنْ أَجْلِ ذٰلِكَ نَظَّمَ بادِن باول عامَ ١٩٠٧ أَوَّلَ مُخَيَّمٍ كَشْفِيٍّ . ولَمْ يَكُنِ ٱلنّاسُ في تِلْكَ ٱلأَيّامِ يَخْرُجونَ لِلتَّخْييمِ أَوِ ٱلرِّحْلاتِ كَما يَفْعَلونَ ٱليَوْمَ . لِذا كانَ ٱلأَمْرُ لا يَخْلو مِنَ ٱلجِدَّةِ وٱلإِثارَةِ . كانَ ٱلفِتْيانُ فَريقًا مُخْتَلِطًا ، جاءَ بَعْضُهُمْ مِنَ ٱلمَصانِعِ وٱلبَعْضُ ٱلآخَرُ مِنَ ٱلمَدارِسِ ٱلعامَّةِ – بَعْضُهُمْ مِنْ عائِلاتٍ فَقيرَةٍ ، وآخَرونَ مِنْ أُسَرٍ مُوسِرَةٍ ، ولكِنَّهُمْ عَمِلوا مَعًا بِتَعاوُنٍ وتَفاهُمٍ رائِعَيْنِ وقَضَوْا وَقْتًا مُمْتِعًا . كانوا يَطْهونَ طَعامَهُمْ عَلى نارٍ في ٱلعَراءِ ، ويَنامونَ داخِلَ خِيَمٍ يَنْصُبونَها هُمْ ، ويَتَعَلَّمونَ ٱقْتِفاءَ ٱلأَثَرِ ، ويَسْبَحونَ ويَتَجَوَّلونَ ويُمارِسونَ عَدَدًا مِنَ ٱلأَلْعابِ ٱلمُثيرَةِ في ٱلخَلاءِ . وفي ٱلمَساءِ كانوا يَجْلِسونَ حَوْلَ نارِ ٱلمُخَيَّمِ فيما كانَ بادِن باول يَقُصُّ عَلَيْهِمْ حِكاياتٍ رائِعَةً عَنْ مُغامَراتِهِ .

وَبَعْدَ ذٰلِكَ ٱلمُخَيَّمِ ٱلتَّجْريبِيِّ ٱلنّاجِحِ ، أَنْهى بادِن باول وَضْعَ كِتابِهِ «ٱلكَشْفِيَّةُ لِلْفِتْيانِ» ، ٱلَّذي كانَ مُنْطَلَقًا لِحَرَكَتَيِ ٱلكَشّافَةِ وٱلمُرْشِداتِ كَما نَعْرِفُهُما ٱليَوْمَ .

لَقَدْ وَجَّهَ بادن باول أَفْكارَهُ ٱلكَشْفِيَّةَ لِلْفِتْيانِ فَقَطْ ، ولٰكِنَّ ٱلفَتَياتِ لَمْ يَجِدْنَ سَبَبًا كافِيًا لِٱسْتِئْثارِ ٱلفِتْيانِ بِٱلمتعَةِ كُلِّها ، فأَرَدْنَ أَنْ يَكُنَّ هُنَّ أَيْضًا كَشّافاتٍ . وهٰكَذا تَجمَّعَتْ فِرَقُ ٱلفَتَياتِ في مُخْتَلِفِ أَنْحاءِ إنكلترا وسَمَّيْنَ أَنْفُسَهُنَّ «فتَياتِ ٱلكَشّافَةِ» . وفي تِشْرينَ ٱلثّاني (نُوفَمبر) ١٩٠٩ كانَتْ سِتَّةُ آلافِ فَتاةٍ قَدْ تَسجَّلْنَ بِهٰذِهِ ٱلصِّفَةِ في ٱلمَقَرِّ ٱلعامِّ ٱلجَديدِ لِلْكَشّافَةِ في لَنْدَن . ولا بُدَّ أَنَّهُ كانَ ثَمَّةَ مِئاتٌ سِواهُنَّ في مَناطِقَ أُخْرى غَيْرَ مُسَجَّلاتٍ .

وَعِنْدَما تَحقَّقَ بادِن باول مِنْ أَنَّ ٱلفَتَياتِ يَرْغَبْنَ فِعْلًا في أَنْ يَكُنَّ كَشّافاتٍ ، ٱنْصَرَفَ إلى تَنْظيمِ ٱلحَرَكَةِ ٱلكَشْفِيَّةِ لِلْفَتَياتِ . وقَدْ بَدَأَ بِتَغْييرِ ٱسْمِهِنَّ فَجَعَلَهُ «ٱلمُرْشِداتِ» ، مُسْتَوْحِيًا في ذٰلِكَ فَضائِلَ ٱلمُرْشِداتِ في ٱلهِنْدِ ٱللَّواتي ٱشْتَهَرْنَ آنَذاكَ بِٱلمَضاءِ وٱلإِقْدامِ وٱلحِذْقِ في ٱلأَعْمالِ ٱليَدَوِيَّةِ .

ولاقَتْ حَرَكَةُ ٱلمُرْشِداتِ نَجاحًا يُوازي نَجاحَ ٱلحَرَكَةِ لِلْفِتْيانِ ، وٱنْتَشَرَتْ طَلائِعُ ٱلمُرْشِداتِ في شَتّى أَنْحاءِ ٱلعالَمِ . وكانَتْ طَليعَةٌ مِنْ هٰؤُلاءِ ٱلمُرْشِداتِ هِيَ ٱلَّتي ٱسْتَرْعَتِ ٱهْتِمامَ ٱلصَّغيرَتَيْنِ ٱللَّتَيْنِ أَسْمَيْناهُما نَدى وسَلْوى ، فَراحَتا تُراقِبانِ ٱلطَّليعَةَ بِحَسَدٍ وَغَيْرَةٍ ، صَبيحَةَ سَبْتٍ مِنْ شَهْرِ حَزيرانَ (يُونْيو) في بُسْتانِ عائِلَةِ نَدى حَيْثُ كانَ يُعْقَدُ ٱجْتِماعُ ٱلمُرْشِداتِ . وكانَتْ شَقيقَةُ نَدى ٱلكُبْرى عَريفَةَ ٱلطَّليعَةِ .



وَهَمَسَتْ نَدى : «ها هُنَّ قَدْ أَتَيْنَ» ، وشَدَّتْ على ذِراعِ صَديقَتِها بِحَماسٍ — وكانَتْ ثَماني فَتَياتٍ تَقودُهُنَّ عَريفَةُ ٱلطَّليعَةِ يَسِرْنَ عَبْرَ ٱلمَمَرِّ ٱلمُؤَدّي إلى آخِرِ ٱلبُسْتانِ ٱلكَبيرِ . فَأَجابَتْها سَلْوى هَمْسًا أَيْضًا : «أُوه ، كَمْ هُنَّ رائِعاتٌ !» .



نَعَمْ ، لَقَدْ كانَتْ أُولٰئِكَ ٱلمُرْشِداتُ ٱلأَوائِلُ رائِعاتٍ بِأَزْيائِهِنَّ ٱلجَميلَةِ ٱلمُؤَلَّفَةِ مِنْ قُمْصانٍ كُحْلِيَّةٍ وتَنانيرَ مِنَ ٱللَّوْنِ نَفْسِهِ تَعْلو ٱلكاحِلَ بِقَليلٍ ، وكانَتِ ٱلقُبَّعاتُ ٱلعَريضَةُ تُزَيِّنُ رُؤوسَهُنَّ ٱلمُنْتَصِبَةَ بِزَهْوٍ وٱعْتِزازٍ ، إِذْ كانَتِ ٱلمُرْشِداتُ حينَئِذٍ يُفَضِّلْنَ ٱلقُبَّعَةَ ٱلكَشْفِيَّةَ ٱلأَصْلِيَّةَ (قُبَّعَةَ بادِن باول) عَلى ٱلقُبَّعَةِ ٱلصَّغيرَةِ ٱلَّتي تَعْتَمِرُها ٱلمُرْشِداتُ ٱليَوْمَ .

وكانَتْ كُلُّ واحِدَةٍ مِنْ فَتَياتِ ٱلطَّليعَةِ تُعَلِّقُ مِنْ إِحْدى كَتِفَيْها حَقيبَةً بَيْضاءَ عَلَيْها شارَةُ «الإِسْعافِ» ، تَحْمِلُ فيها أَدَواتِ ٱلإِسْعافِ ٱلأَوَّلِيِّ ٱلَّتي قَدْ تَحْتاجُ إِلَيْها ٱلمُرْشِدَةُ مِنْ ضِماداتٍ وحَمّالاتٍ وجَبائِرَ ودَبابيسِ أَمانٍ . وكانَتْ كُلٌّ مِنْهُنَّ تَحْمِلُ عَصًا كَشْفِيَّةً ، كَسائِرِ ٱلكَشّافينَ وٱلمُرْشِداتِ فيما مَضى ، تَسْتَعْمِلُها لِأَغْراضٍ شَتّى ، كَٱلقَفْزِ فَوْقَ ٱلمَجاري وٱلخَنادِقِ ، أَوْ لِصُنْعِ ٱلنَّقّالاتِ أَوْ لِصَدِّ ٱلنّاسِ عِنْدَما يَتَزاحَمونَ حَوْلَ حادِثٍ .

وتَسْأَلُ سَلْوى : «ماذا هُنَّ فاعِلاتٌ ٱليَوْمَ ؟» ، فَتُجيبُها نَدى :

«سَيَفْتَرِضْنَ أَنَّ ٱلإِسْطَبْلَ بَيْتٌ يَحْتَرِقُ ، وسَيَتَدَرَّبْنَ عَلى عِدَّةِ طُرُقٍ لِإِنْقاذِ ٱلنّاسِ ، كَما أَنَّهُنَّ سَيَطْهينَ عَشاءَهُنَّ فَوْقَ نارٍ في ٱلخَلاءِ ، وسَتَتَوَلّى ٱلعَريفَةُ تَعْليمَهُنَّ صُنْعَ بَعْضِ ٱلحَلْوى» .

«كَمْ هُنَّ مَحْظوظاتٌ ! حَبَّذا لَوْ نَكونُ نَحْنُ مُرْشِداتٍ أَيْضًا ! أَنا مُتَأَكِّدَةٌ أَنَّنا نَسْتَطيعُ أَنْ نُنْقِذَ ٱلنّاسَ وَنَطْهُوَ عَلى ٱلنّارِ بِمِثْلِ ٱلبَراعَةِ ٱلَّتي يَفْعَلْنَ بِها ذٰلِكَ» .



ولا بُدَّ أنَّ الكَثيراتِ مِنَ الصَّغيراتِ مِنْ أمْثالِ ندى وسَلْوى اللَّواتي لَمْ يَتجاوَزْنَ الحادِيَةَ عَشْرَةَ في مُخْتَلِفِ المَناطِقِ كُنَّ يُرَدِّدْنَ ما كانَتْ تَقولُهُ سَلْوى :
« لِماذا لا نَكونُ مُرْشِداتٍ ؟ » .

لَقَدْ كُنَّ يَرْغَبْنَ في ارْتِداءِ زِيٍّ رائعٍ ، لِيُثْبِتْنَ أنَّهُنَّ لَسْنَ أقَلَّ إقْدامًا ومَقْدِرَةً عَلى المُساعَدَةِ مِنْ أخَواتِهِنَّ الكَبيراتِ .

وكَثيرًا ما كُنَّ يَتوافَدْنَ إلى اجْتِماعاتِ المُرْشِداتِ طالِباتِ الانْضِمامَ إلَيْهِنَّ ، وأحْيانًا كانَ يُسْمَحُ لَهُنَّ بالبَقاءِ والمُراقَبَةِ ، ولكِنَّ الأعْمالَ الَّتي كانَتِ الفَتَياتُ الكَبيراتُ يَقُمْنَ بِها ، كانَ مِنَ الصَّعْبِ ، بَلْ مِنَ الخُطورَةِ ، أنْ

تَقومَ بِمِثْلِها الفَتَياتُ الصَّغيراتُ . بالإضافَةِ إلى أنَّ أغْلَبَ اجْتِماعاتِ المُرْشِداتِ كانَتْ تُعْقَدُ آنذاكَ في الخَلاءِ وتَسْتَمِرُّ أحْيانًا طوالَ اليَوْمِ ، وَلِذا ، فإنَّ تِلْكَ الاجْتِماعاتِ لَمْ تَكُنْ تُلائِمُ الفَتَياتِ الصَّغيراتِ اللَّواتي يَتْعَبْنَ بِسُرْعَةٍ .

لكِنَّ الفَتَياتِ الصَّغيراتِ ظَلَلْنَ يُلْحِفْنَ في الطَّلَبِ عَلى الالْتِحاقِ بالحَرَكَةِ الكَشْفِيَّةِ بِشَكْلٍ ما ، وأدْرَكَ الكِبارُ أنَّهُ لا بُدَّ مِنَ القِيامِ بِعَمَلٍ مِنْ أجْلِهِنَّ – وهكَذا نَشَأَتْ حَرَكَةُ « البَراعِمِ » الكَشْفِيَّةُ لِلْفَتَياتِ دونَ الحادِيَةَ عَشْرَةَ .

والفِكْرَةُ وَراءَ تَسْمِيَتِهِنَّ بالبَراعِمِ هِيَ أنَّ البُرْعُمَ يَنْمو وَيَتَفَتَّحُ لِيُصْبِحَ زَهْرَةً أوْ وَرْدَةً ، وهؤلاءِ الفَتَياتُ الصَّغيراتُ يَكْبُرْنَ لِيُصْبِحْنَ ذاتَ يَوْمٍ مُرْشِداتٍ .

وسُرَّتْ ندى وسلْوى وسِواهُما مِنَ الفَتَياتِ الصَّغيراتِ اللَّواتي هُنَّ في مِثْلِ عُمْرِهِما ، بِأَنْ تكونَ لَهُنَّ اجْتِماعاتُهُنَّ الخاصَّةُ ، وَبَدَأْنَ يَتَعَلَّمْنَ الأَشْياءَ المُهِمَّةَ والمُفيدَةَ شَأْنَ أَخَواتِهِنَّ الكَبيراتِ . وَلَقَدْ أَحْبَبْنَ زِيَّهُنَّ كَذٰلِكَ ، إِذْ لَمْ يَكُنْ أَقَلَّ رَوْعَةً مِنْ زِيِّ الفَتَياتِ الكَبيراتِ : ثَوْبٌ كُحْلِيٌّ ، وَقَلَنْسُوَةٌ (طاقِيَّةٌ) مِنَ الصّوفِ أَوِ القُطْنِ أَوْ قُبَّعَةٌ مِنَ القَشِّ ، وَحِزامٌ بُنِّيٌّ وَعُقْدَةُ رَقَبَةٍ . وكانَتْ أَغْلَبُ الجَماعاتِ تَحْمِلُ بُرْعُمَ وَرْدٍ كَشارَةٍ لَهُنَّ ، واخْتارَتْ بَعْضُ الفِرَقِ حَبَّةَ البَلّوطِ . وصارَتِ البَراعِمُ تَخْضَعُ لاخْتِباراتِ مَهارَةٍ مُخْتَلِفَةٍ ،



وعِنْدَما يَبْلُغْنَ مُسْتَوى الدَّرَجَةِ الثّانِيَةِ يَحْصُلْنَ على شارَةٍ تُمَثِّلُ حَبَّةَ بَلّوطٍ مَعَ أَوْراقِها ، وَحينَ يَتَوَفَّرُ لَهُنَّ المَزيدُ مِنَ المَهارَةِ يُصْبِحْنَ «براعِمَ» مِنَ الدَّرَجَةِ الأُولى ويُضِفْنَ شِعارًا آخَرَ إِلى شارَةِ البَلّوطِ الَّتي يَحْمِلْنَها .

وكانَ بَعْضُ الأَشْياءِ الَّتي تَعَلَّمْنَها «البَراعِمُ» في أَوائِلِ عَهْدِهِنَّ مُشابِهًا لِما تَتَعَلَّمُهُ الزَّهَراتُ اليَوْمَ : إِعْدادُ المائِدَةِ ، لَفُّ طَرْدٍ لإِرْسالِهِ بالبَريدِ أَوْ تَضْميدُ إِصْبَعٍ جَريحٍ . لٰكِنَّ بَعْضَ الأَشْياءِ الَّتي كُنَّ يَتَعَلَّمْنَ القِيامَ بِها هِيَ أَقَلُّ اسْتِعْمالًا بالنِّسْبَةِ إِلى زَهَراتِ اليَوْمِ ، كَتَنْظيفِ السَّكاكينِ والشُّوَكِ والمَلاعِقِ ، لأَنَّ النّاسَ ما كانَ بِوُسْعِهِمْ آنَذاكَ شِراءُ أَدَواتٍ لا تَصْدَأُ كَما يَفْعَلونَ في هٰذِهِ الأَيّامِ .

وكُنَّ يَتَعَلَّمْنَ كَذٰلِكَ كَيْفَ يَضْفِرْنَ شَعْرَهُنَّ ، فَقَدْ كانَ لِلْفَتَياتِ في ذٰلِكَ العَصْرِ ، أَيًّا كانَ عُمْرُهُنَّ ، شَعْرٌ طَويلٌ ، وكانَتْ فَتَياتُ المَدارِسِ يُعْرَفْنَ بِشَعْرِهِنَّ المَضْفورِ . وهٰكَذا كانَتِ «البُرْعُمَةُ» الَّتي تَسْتَطيعُ ضَفْرَ شَعْرِها في الصَّباحِ عَوْنًا كَبيرًا لأُمٍّ كَثيرَةِ الانْشِغالِ .

ومَعَ أَنَّ «البَراعِمَ» أَحْبَبْنَ أَنْ تَكونَ لَهُنَّ اجْتِماعاتُهُنَّ الخاصَّةُ لِما كانَتْ تَحْفِلُ بِهِ تِلْكَ الاجْتِماعاتُ مِنْ أَلْعابٍ وأَشْغالٍ مُثيرَةٍ ، إِلّا أَنَّهُنَّ لَمْ يَكُنَّ راضِياتٍ بِذٰلِكَ الاسْمِ الَّذي لَمْ يَجِدْ في آذانِهِنَّ ذٰلِكَ الجَرْسَ البَهيجَ الَّذي كانَ لاسْمِ المُرْشِداتِ . لَقَدْ أَرَدْنَ أَنْ يَكُنَّ مُرْشِداتٍ .



روبرت بادن باول

وكانَ رَأْيُ ٱلقائداتِ في حركةِ ٱلمُرْشِداتِ أَنَّهُ لَيسَ مِنَ ٱلصَّوابِ تَسْمِيَةُ ٱلبَراعِمِ بِصَغيراتِ ٱلمُرْشِداتِ ، فَأَيُّ ٱسْمٍ يُطْلَقُ عَلَيْهِنَّ إذًا ؟ لَقَدِ ٱقْتُرِحَتْ مَجْموعَةٌ مِنَ ٱلأَسْماءِ مِثْلِ : ٱلنَّحلاتِ وٱلقُبَّراتِ وٱلدَّجاجاتِ ٱلصَّغيراتِ وٱلبَراعِمِ ٱلوَرْدِيَّةِ وسِواها ، غيرَ أَنَّ أَيًّا مِنْ هٰذِهِ ٱلأَسْماءِ لَمْ يَكُنْ يَروقُ لِتِلْكُمُ ٱلفَتَياتِ ٱلمُمْتَلِئاتِ حَيَوِيَّةً وٱنْدِفاعًا .

وكانَ مُؤَسِّسُ حَرَكَتَيِ ٱلكَشّافَةِ وٱلمُرْشِداتِ ، رُوبِرْت بادِن باول ، هُوَ ٱلَّذي ٱقْتَرَحَ لَهُنَّ ٱسْمَ «بْراوْنيز» أَي ٱلجِنِّيّاتِ . وعَلَّلَ ذٰلِكَ بِٱعْتِقادِ ٱلنّاسِ قَديمًا أَنَّ جِنِّيّاتٍ كُنَّ يَدْخُلْنَ سِرًّا ٱلبُيوتَ ٱلَّتي يَحتاجُ أَهْلُها إلى ٱلمُساعَدَةِ ، فَيَقُمْنَ بِكُلِّ أَنْواعِ ٱلأَشْغالِ ٱلمُفيدَةِ وٱلخَدَماتِ ٱلمُفاجِئَةِ . وهكَذا ٱرْتَأى

أَنَّ هٰذا ٱلاِسْمَ يُمْكِنُ أَنْ يَكونَ مُلائِمًا لِلمُسْعِفاتِ ٱلصَّغيراتِ ٱلمَرِحاتِ ٱللَّواتي بَرْهَنَّ فِعْلًا عَلى ٱسْتِحْقاقِهِنَّ لِذٰلِكَ ٱلاِسْمِ .

وَمَعَ أَنَّ ٱسْمَ «بْراوْنيز» ٱلَّذي ٱقْتَرَحَهُ بادِن باول عَمَّ ٱلكَثيرَ مِنْ أَوْساطِ «ٱلبَراعِمِ» ، إلّا أَنَّ بَعْضَ ٱلفِرَقِ ٱحْتَفَظَتْ بِٱلاِسْمِ ٱلقَديمِ . كَما أَنَّ بَعْضَ ٱلبُلْدانِ ٱخْتارَتْ لِبَراعِمِها أَسْماءً مُخْتَلِفَةً ، كَما سَتَقْرَأُ في مَكانٍ تالٍ مِنْ هٰذا ٱلكِتابِ . وفي ٱلبِلادِ ٱلعَرَبِيَّةِ نَجِدُ أَنَّ ٱسْمَ «ٱلزَّهَراتِ» هُوَ ٱلَّذي يَغْلِبُ عَلى فَتَياتِ هٰذِهِ ٱلحَرَكَةِ .

وهٰكَذا راحَتْ أَعْدادُ ٱلزَّهَراتِ تَنْمو وتَزْدادُ ، إلى أَنْ صارَتْ هٰذِهِ ٱلحَرَكَةُ تَضُمُّ ٱليَوْمَ مِئاتِ ٱلآلافِ مِنْهُنَّ في مُخْتَلِفِ أَنْحاءِ ٱلعالَمِ .





وَبِتَحَوُّلِ «ٱلبَرَاعِمِ» إِلَى «زَهَرَاتٍ» ، جَرَتْ بَعْضُ ٱلتَّغْيِيرَاتِ ٱلتَّنْظِيمِيَّةِ ، لَكِنَّهَا طَبْعًا لَمْ تَتِمَّ كُلُّهَا دَفْعَةً وَاحِدَةً ، بَلْ كَانَتْ تَتِمُّ تَدْرِيجِيًّا عَلَى مَمَرِّ ٱلسِّنِينَ .

كَانَتِ ٱلوَحْدَةُ ٱلكَامِلَةُ مِنَ ٱلبَرَاعِمِ (وَهِيَ مَا ٱصْطُلِحَ عَلَى تَسْمِيَتِهِ فِي ٱلبِلَادِ ٱلعَرَبِيَّةِ بِٱلسَّاقَةِ) تُقْسَمُ ، شَأْنُهَا ٱليَوْمَ ، إِلَى سُدَاسِيَّاتٍ ، تَمَامًا كَمَا تَتَكَوَّنُ فِرَقُ ٱلمُرْشِدَاتِ وَٱلكَشَّافَةِ مِنْ طَلَائِعَ هِيَ تَجَمُّعَاتٌ صَغِيرَةٌ دَاخِلَ ٱلتَّجَمُّعِ ٱلكَبِيرِ .

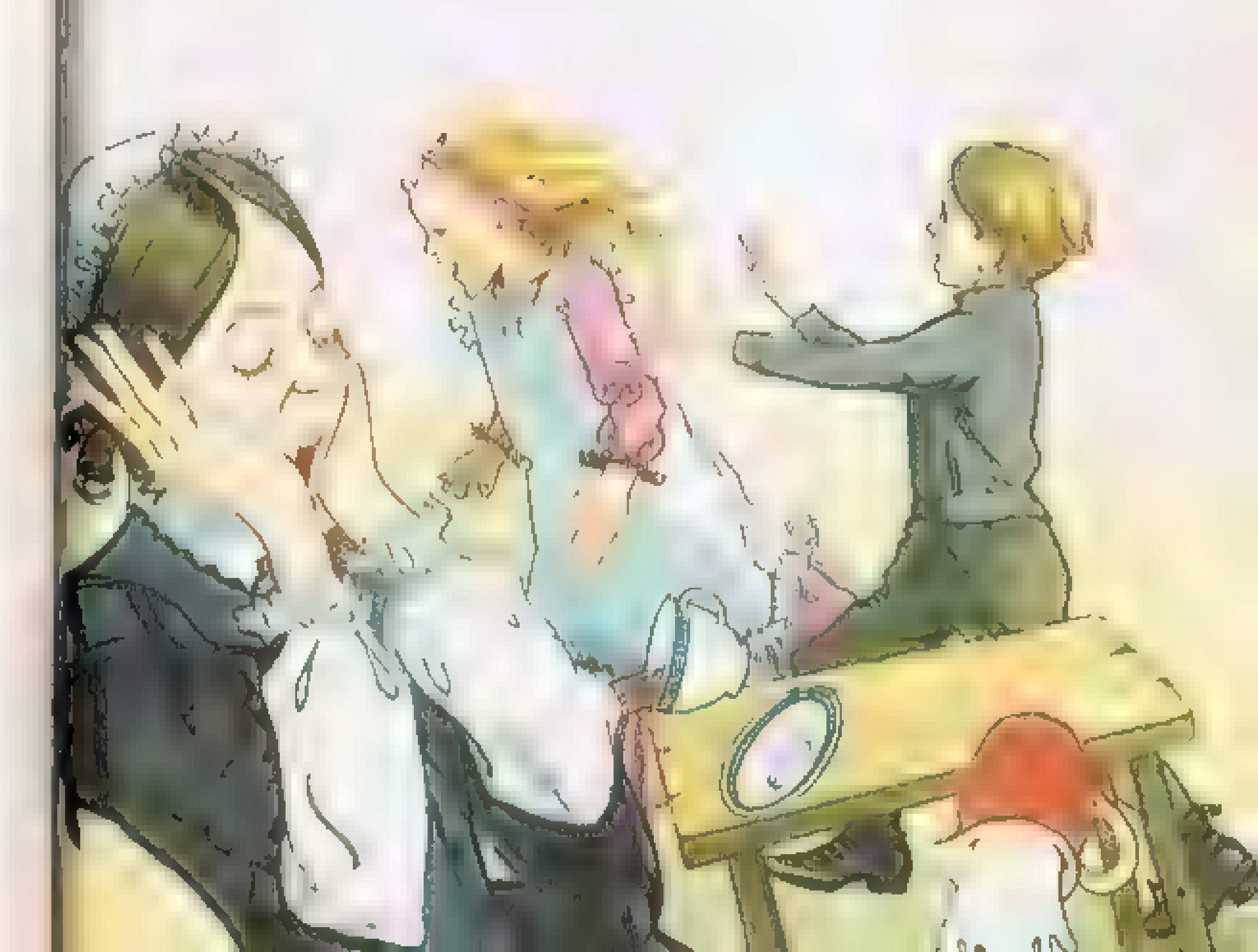
وَكَانَتْ سُدَاسِيَّاتُ ٱلبَرَاعِمِ ، وَمِنْ ثَمَّ ٱلزَّهَرَاتِ ، تُسَمَّى بِأَسْمَاءِ ٱلشَّجَرِ . لَكِنَّ ٱلوَحَدَاتِ ٱلَّتِي تَسَمَّتْ بِٱسْمِ «بْرَاوْنِيز» (أَيِ ٱلجِنِّيَّاتِ) ٱتَّخَذَتْ لَهَا أَسْمَاءً مِنْ أَسَاطِيرِ ٱلجِنِّ ٱلمَشْهُورَةِ فِي بِلَادِهَا .

كَذَلِكَ تَغَيَّرَ ٱلزِّيُّ بِدَوْرِهِ تَدْرِيجِيًّا . كَانَتِ ٱلبَرَاعِمُ يَرْتَدِينَ ٱلثَّوْبَ ٱلأَزْرَقَ كَٱلمُرْشِدَاتِ ، فَتَغَيَّرَ هَذَا ٱلزِّيُّ كَذَلِكَ مَعَ ٱلوَقْتِ وَأَصْبَحَ لَوْنُ ٱلثَّوْبِ بُنِّيًّا وَكَانَتِ ٱلزَّهَرَاتُ ٱلأَوَائِلُ يَعْتَمِرْنَ قُبَّعَاتٍ – غَالِبًا مَا تَكُونُ مِنَ ٱلقَشِّ – فِي أَثْنَاءِ ٱلصَّيْفِ . وَٱسْتُبْدِلَتْ هَذِهِ ٱلقُبَّعَاتُ فِيمَا بَعْدُ بِقَلَانِسَ أَوْ طَاقِيَّاتٍ مِنَ ٱلصُّوفِ .

وَعِنْدَمَا كَانَتِ ٱلفَتَاةُ تَلْتَحِقُ بِٱلسَّاقَةِ ، كَانَتِ «ٱليَمَامَةُ» – وَهُوَ ٱلمُصْطَلَحُ ٱلعَرَبِيُّ ٱلَّذِي يُطْلَقُ عَلَى قَائِدَةِ ٱلسَّاقَةِ – تَرْوِي لَهَا قِصَّةَ ٱلجِنِّيَّاتِ (ٱلبْرَاوْنِيز) ٱلَّتِي أَسْمَى بَادِن بَاوِل «ٱلبَرَاعِمَ» بِٱسْمِهَا .

اليَمَامَةُ تَرْوِي قِصَّةَ الجِنِّيَّاتِ

وَتَنْطَوي قِصَّةُ ٱلْجِنِّيّاتِ عَلى قِصَّةِ عامِرٍ وَسَحَرَ ٱللَّذَيْنِ عاشا في كوخٍ بِجانِبِ ٱلْغابَةِ ، وكانا كَسولَيْنِ أَنانِيَّيْنِ . يُهْمِلانِ هِنْدامَهُما وَيَصيحانِ بِٱسْتِمْرارٍ . وكانَتْ أُمُّهُما تُحِبُّهُما كَثيرًا شَأْنَ ٱلْأُمَّهاتِ جَميعِهِنَّ . ولكِنَّها أَحْيانًا كانَتْ تَتَبَرَّمُ بِهِما لِكَثْرَةِ ما كانَتْ تُوَجِّهُ إِلَيْهِما مِنْ نَصائِحَ وإِرْشاداتٍ لِإِصْلاحِ حالِهِما دونَ نَتيجَةٍ حاسِمَةٍ . وذاتَ يَوْمٍ كانَ عامِرٌ وَسَحَرُ يَلْهُوانِ بِعُنْفٍ وَصَخَبٍ ، وكانَ سُلوكُهُما لا يَخْلو مِنَ ٱلْخُشونَةِ وعَدَمِ ٱلْمَسْؤولِيَّةِ . فَقَدْ كَسَرا فِنْجانًا وصَحْنًا وَوَسَّخا ثِيابَهُما . وَٱلْواقِعُ أَنَّهُما بَلَغا حَدًّا لا يُطاقُ مِنَ ٱلْإِزْعاجِ واعْتَرى ٱلْأُمَّ مِنْ جَرّاءِ ذٰلِكَ إِعْياءٌ وَضيقٌ شَديدانِ . لَقَدْ كانَ ٱلْوَلَدانِ يَنْسَيانِ في أَثْناءِ لَعِبِهِما وَلَهْوِهِما ما يُسَبِّبانِهِ مِنْ تَعَبٍ وإِزْعاجٍ لِوالِدَيْهِما وَلِلْآخَرينَ .





ولَمّا لَمْ يَعُدْ بِوُسْعِ أُمِّهِما أَنْ تَتَحَمَّلَ ٱلْمَزيدَ ، تَنَهَّدَتْ قائِلَةً : «رَحِمَ ٱللهُ أَيّامَ زَمانٍ ، كَمْ كانَتِ ٱلْأُمورُ مُخْتَلِفَةً عِنْدَما كانَتْ عِنْدَنا جِنِّيَّةٌ (بْراوْني) في ٱلْبَيْتِ !» .

وَسَأَلَ عامِرٌ وسَحَرُ بِلَهْفَةٍ : «مَنْ ؟ كَيْفَ ؟»

وأَوْضَحَتْ أُمُّهُما أَنَّ ٱلْجِنِّيَّةَ مَخْلوقٌ صَغيرٌ كانَ يَأْتي إِلى ٱلْبَيْتِ قَبْلَ أَنْ يَسْتَيْقِظَ أَحَدٌ فيهِ ، فَيُنَظِّفُ وَيُرَتِّبُ وَيَقومُ بِكُلِّ ٱلْأَشْغالِ ٱلْمُفيدَةِ ٱلَّتي تَتَعَلَّقُ بِٱلْبَيْتِ وٱلْحَديقَةِ ، وأَضافَتْ قائِلَةً إِنَّ هذا ٱلْمَخْلوقَ كانَ يُسْعِدُ ٱلْجَميعَ دونَ أَنْ يَراهُ أَحَدٌ ، إِذْ كانَ يَنْسَلُّ بَعيدًا قَبْلَ أَنْ يَنْهَضَ مَنْ في ٱلْبَيْتِ .

وفَكَّرَ عامِرٌ وسَحَرُ في نَفْسَيْهِما : ما أَرْوَعَ أَنْ تَكونَ لَدَيْهِما جِنِّيَّةٌ في ٱلْبَيْتِ ، إِذَنْ لَأَراحَتْ والِدَتَهُما ولَجَنَّبَتْهُما ٱلْقِيامَ بِأَشْغالٍ كَثيرَةٍ . وقالا : «أَخْبِرينا كَيْفَ نَسْتَطيعُ ٱلْعُثورَ عَلى جِنِّيَّةٍ» .

فَأَجابَتْ أُمُّهُما : «هُناكَ كائِنٌ واحِدٌ يَسْتَطيعُ أَنْ يُخْبِرَكُما ذٰلِكَ ، وَهُوَ لومَةُ ٱلْبومَةُ ٱلْحَكيمَةُ في ٱلْغابَةِ ، لِأَنَّها تَعْرِفُ كُلَّ شَيْءٍ عَنِ ٱلْجِنِّيّاتِ»

وَٱسْتَطاعَتِ ٱلبومَةُ مُساعَدَتَهُما . أَمّا كَيْفَ عَثَرا عَلَيْها وماذا قالَتْ لَهُما وماذا طَلَبَتْ إِلَيْهِما أَنْ يَفْعَلا ، فهٰذِهِ أُمورٌ يَنْبَغي أَنْ تَعْرِفْنَها ، أَيَّتُها ٱلعَزيزاتُ ٱلصَّغيراتُ ، بِأَنْفُسِكُنَّ . فَتَسْأَلْنَ يَمامَةَ أَنْ تَرْوِيَ لَكُنَّ بَقِيَّةَ ٱلقِصَّةِ ، أَوْ تَقْرَأْنَ كِتابَ «دَليلِ ٱلزَّهَراتِ» ، أَوْ تُصْبِحْنَ أَنْفُسُكُنَّ «زَهَراتٍ» .

لَقَدِ ٱكْتَشَفَ عامِرٌ وسَحَرُ ٱلسِّرَّ فَصارا يَقومانِ باكِرًا ويُؤَدِّيانِ ٱلكَثيرَ مِنَ ٱلأَعْمالِ ٱلمَنْزِلِيَّةِ لِلأُمِّ ، فيَجْمَعانِ لَها ٱلحَطَبَ أَوْ يُحْضِرانِ ٱلماءَ . وكَمْ كانَتْ مُتْعَتُهُما عَظيمَةً عِنْدَما كانا يَرَيانِ بَريقَ ٱلسَّعادَةِ في عَيْنَيْ أُمِّهِما بِرُجوعِ ٱلجِنِّيَّةِ (بْراوْني) إِلى سابِقِ عَهْدِها . وهكَذا تَخَلّى عامِرٌ وسَحَرُ عَنْ كَسَلِهِما وأَنانِيَّتِهِما وصارا وَلَدَيْنِ طَيِّبَيْنِ خَلوقَيْنِ وَمُهَذَّبَيْنِ .





أَمّا ٱلآنَ ، وَقَدْ عَرَفْتُنَّ شَيْئًا عَنْ سَبَبِ تَسْمِيَةِ بادِن باول لِلْبَراعِمِ بِالجِنِّيّاتِ (بْراوْنيز) ، فَلا بُدَّ أَنَّكُنَّ تَرْغَبْنَ في مَعْرِفَةِ ماذا يُسَمَّيْنَ في بُلْدانٍ أُخْرى . إِنَّ الجِنِّيَّةَ ، في مَفْهومِ بادِن باول ، مَخْلوقٌ صَغيرٌ وسَعيدٌ . ولكِنَّ ٱلنّاسَ في بَعْضِ ٱلبُلْدانِ يَرْبِطونَ بَيْنَ ٱلجِنِّيّاتِ وٱلعَفاريتِ . ولِذا فإِنَّ ٱسْمَ «ٱلجِنِّيَّةِ» قدْ لا يَروقُ لَهُمْ . كما إِنَّ ٱلبومَةَ في بَعْضِ ٱلبُلْدانِ تُعْتَبَرُ مَجْلَبَةً لِسوءِ ٱلطّالِعِ ، ولِذا فَٱلنّاسُ فيها لا يَتَقَبَّلونَ قِصَّةَ ٱلبومَةِ ٱلحَكيمَةِ ٱلبُنِّيَّةِ ، ولا تَسْمِيَةَ قائِدَةِ ٱلزَّهَراتِ بِالبومَةِ ٱلبُنِّيَّةِ ٱلحَكيمَةِ مِنْ قِبَلِ أَفْرادِ ٱلفِرْقَةِ



«دُعْسوقَةٌ» مِنْ إيطاليا – لاحِظي قُبَّعَتَها ٱلَّتي تُشْبِهُ ذٰلِكَ ٱلنَّوْعَ مِنَ ٱلخَنافِسِ

وَهكَذا وَجَدَتْ بُلْدانٌ أُخْرى أَسْماءً مُخْتَلِفَةً لِصَغيراتِ ٱلمُرْشِداتِ . وَكانَ عَلَيْها ٱلِاسْتِعانَةُ بِقِصَصٍ مُسْتَمَدَّةٍ مِنْ تُراثِها ٱلشَّعْبِيِّ لِشَرْحِ ٱلأَسْبابِ ٱلَّتي دَعَتْها لِٱخْتِيارِ تِلْكَ ٱلأَسْماءِ .

فَفي ٱلبِلادِ ٱلعَرَبِيَّةِ يُطْلَقُ عَلى فَتَياتِ ٱلحَرَكَةِ ٱلكَشْفِيَّةِ في هٰذِهِ ٱلسِّنِّ ٱسْمُ «ٱلزَّهَراتِ» ، كَما يُطْلَقُ عَلى قائِدَةِ باقَةِ ٱلزَّهَراتِ ٱسْمُ ٱليَمامَةِ . وَفي سويسْرا تُسَمّى ٱلزَّهَراتُ «ٱلأَجْنِحَةَ ٱلصَّغيرَةَ» ، وَيُسَمّى بَيْتُهُنَّ ٱلقَفيرَ . وَتَرْوي قِصَّتُهُنَّ كَيْفَ أَنَّ عَدُوًّا مُحْتَلًّا دَخَلَ ٱلقَفيرَ مَرَّةً وَرَوى لِلنَّحْلاتِ جُمْلَةً مِنَ ٱلأَباطيلِ وَٱلمُغالَطاتِ داعِيًا إِيّاهُنَّ إِلى ٱلبِطالَةِ وَٱلكَسَلِ وَٱلأَنانِيَّةِ – وَلٰكِنَّ ٱلنَّحْلاتِ تَعاوَنَتْ لِإِخْراجِهِ مِنَ ٱلقَفيرِ وَتابَعَتْ نَشاطَها وَحَياتَها ٱلِاجْتِماعِيَّةَ ٱلَّتي تَشْتَهِرُ بِها ٱلنَّحْلُ .

وَتَظْهَرُ في ٱلصّورَةِ ٱلمَنْشورَةِ عَلى ٱلصَّفْحَةِ ٱلمُقابِلَةِ دُعْسوقَةٌ مِنَ ٱلزَّهَراتِ ٱلإِيطالِيّاتِ تَعْتَمِرُ قُبَّعَةً حَمْراءَ عَلَيْها سَبْعُ رُقَطٍ سودٍ تُشْبِهُ نُقَطَ ٱلدُّعْسوقَةِ وَتُذَكِّرُهُنَّ بِبُنودِ قانونِهِنَّ ٱلسَّبْعَةِ .

وَتُسَمّى ٱلزَّهَراتُ ٱلباكِسْتانِيّاتُ «ٱلعَصافيرَ ٱلزُّرْقَ» ، لِأَنَّ ٱلعُصْفورَ ٱلأَزْرَقَ في أَساطيرِ ٱلباكِسْتانِ يَجْلُبُ ٱلسَّعادَةَ ، وَقائِدَةُ باقَتِهِنَّ تُدْعى «ٱلعُصْفورَةَ ٱلحَكيمَةَ» . وَفي ٱلهِنْدِ يُسَمَّيْنَ «ٱلبَلابِلَ» ، وَهِيَ طُيورٌ صَغيرَةٌ بَهيجَةٌ تُحِبُّ أَنْ تَصيرَ أَسْرابًا ، وَلِذا فَإِنَّ هٰذِهِ ٱلباقاتِ تُدْعى «ٱلأَسْرابَ» أَيْضًا .

وَأَغْلَبُ ٱلفَتَياتِ في ٱلباكِسْتانِ وَٱلهِنْدِ يُرْسِلْنَ شَعْرَهُنَّ طَويلًا ، وَلِذا فَإِنَّ إِحْدى ٱلمَهاراتِ ٱلَّتي تَتَعَلَّمُها «ٱلعُصْفورَةُ ٱلزَّرْقاءُ» أَوِ «ٱلبُلْبُلُ» هِيَ كَيْفَ تُضَفِّرُ شَعْرَها أَوْ شَعْرَ أُخْتِها بِإِتْقانٍ .



وَتَسْتَمْتِعُ مُعْظَمُ ٱلزَّهَراتِ بِحَياةِ ٱلخَلاءِ وَٱلهَواءِ ٱلطَّلْقِ ، وَلٰكِنَّ ٱلزَّهَراتِ في ٱلبُلْدانِ ٱلحارَّةِ يَبْتَهِجْنَ في ٱلبَقاءِ تَحْتَ ظِلِّ ٱلأَشْجارِ أَوْ عَلى شُرْفَةٍ مَسْقوفَةٍ تَلافِيًا لِحَرارَةِ ٱلشَّمْسِ ٱللّاهِبَةِ .

وهكَذا فَإِنَّ «ٱلأَشِعَّةَ» ، وَهُنَّ زَهَراتُ بَعْضِ ٱلجُزُرِ في ٱلمُحيطِ ٱلهادي ، يَجْتَمِعْنَ غالِبًا في مُعَرَّشٍ فَسيحٍ مُغَطًّى بِٱلقَشِّ ، وفي ظِلالِ هٰذا ٱلمَكانِ يَكونُ ٱلجَوُّ رَطْبًا مِمّا يُسَهِّلُ مُزاوَلَةَ ٱلأَلْعابِ . وَتُحِبُّ «ٱلأَشِعَّةُ» صُنْعَ ٱلأَشْياءِ ، تَمامًا كَما تَفْعَلُ ٱلزَّهَراتُ في كُلِّ مَكانٍ . وهُنَّ بارِعاتٌ في حِياكَةِ ٱلحُصُرِ وَٱلسِّلالِ مِنْ سَعَفِ جَوْزِ ٱلهِنْدِ .

وَتُسَمّى سُداسِيّاتُ «ٱلأَشِعَّةِ» في هٰذِهِ ٱلجُزُرِ بِأَسْماءٍ مِنَ ٱلطَّبيعَةِ كَٱلرّيحِ وَٱلنُّجومِ وَٱللَّهَبِ وَأَشِعَّةِ ٱلقَمَرِ وَقَطَراتِ ٱلمَطَرِ وَٱلأَمْواجِ وَأَقْواسِ قُزَحَ وَٱلغُيومِ .

وَتُدْعى زَهَراتُ سْوازيلَنْد «ٱلغِرْبانَ ٱلزُّرْقَ» . وَٱلغُرابُ ٱلأَزْرَقُ هُوَ ٱلشِّعارُ ٱلَّذي يُزَيِّنُ رايَةَ تِلْكَ ٱلبِلادِ . وَلِهٰذا ٱلطّائِرِ ٱلجَميلِ جَناحانِ أَزْرَقانِ ، وَلِذٰلِكَ فَإِنَّ «ٱلغِرْبانَ ٱلزُّرْقَ» يَرْتَدينَ زِيًّا أَزْرَقَ ٱللَّوْنِ .

وَتُسَمّى قائِدَةُ سِرْبِ «ٱلغِرْبانِ ٱلزُّرْقِ» ٱلعُصْفورَةَ ٱلحَكيمَةَ . ويُقْسَمُ كُلُّ سِرْبٍ إِلى أَعْشاشٍ ، يُسَمّى كُلُّ عُشٍّ مِنْها بِٱسْمِ شَجَرَةٍ مَعْروفَةِ ٱللَّوْنِ وَيَجْتَمِعُ بِقُرْبِها . وهكَذا فَإِنَّ ٱلعُشَّ ٱلأَزْرَقَ يَجْتَمِعُ قُرْبَ شَجَرَةِ ٱلصَّمْغِ ٱلزَّرْقاءِ ، وَٱلعُشَّ ٱلأَصْفَرَ عِنْدَ شَجَرَةِ ٱلعُصْفُرِ ٱلصَّفْراءِ ، وهَلُمَّ جَرًّا .

وَٱلزَّهَراتُ ٱليونانِيّاتُ يُسَمَّيْنَ أَيْضًا بِأَسْماءِ ٱلطُّيورِ ، ويُطْلَقُ عَلَيْهِنَّ عادَةً أَسْماءُ ٱلطُّيورِ ٱلصَّغيرَةِ

زَهَرَةٌ مِنْ هولَنْدا – بِلادِ ٱلطَّواحينِ ٱلهَوائِيَّةِ



إنَّ لِلزَّهَراتِ صَديقاتٍ في مُخْتَلِفِ أَنْحاءِ العالَمِ . وأيًّا كانَ اسْمُهُنَّ أَوْ لَوْنُ الزِّيِّ الَّذي يَرْتَدينَ أَوِ المَكانُ الَّذي يَجْتَمِعْنَ فيهِ . فإنَّهُنَّ مُتَشابِهاتٌ جَميعُهُنَّ . لأنَّهُنَّ يَرْتَبِطْنَ جَميعُهُنَّ بِالوَعْدِ عَلى أَنْ يَبْذُلْنَ جُهْدَهُنَّ لِمُساعَدَةِ الآخَرينَ .

والحَقيقَةُ أَنَّ «الوَعْدَ» هُوَ الَّذي يَجْعَلُ مِنَ الفَتاةِ زَهْرَةً أَوْ دُعْسوقَةً أَوْ نَحْلَةً .

وَ «الوَعْدُ» هُوَ أَمْرٌ بالِغُ الأَهَمِّيَّةِ . لِأَنَّ الحِفاظَ عَلَيْهِ يُصْبِحُ واجِبًا بَعْدَ أَدائِهِ . طَبْعًا إِنَّ لِبَعْضِ الوُعودِ في حَياتِنا اليَوْمِيَّةِ حَياةً قَصيرَةً . كَالوَعْدِ الَّذي تَقْطَعُهُ فَتاةٌ لِمُعَلِّمَتِها بِأَلَّا تَتَكَلَّمَ وَهِيَ خارِجَ الصَّفِّ . فَذلِكَ وَعْدٌ قَصيرُ الأَمَدِ .

ولكِنَّ «الوَعْدَ» الَّذي تَقْطَعُهُ «الزَّهْرَةُ» عَلى نَفْسِها يَدومُ طَوالَ حَياتِها ، وَلِذا فَإِنَّ عَلَيْها أَنْ تَكونَ واثِقَةً مِنْ تَفَهُّمِها لِما تَعِدُ بِهِ حينَ تُؤَدّيهِ .

وَهِيَ في الواقِعِ تَتَعَلَّمُ الكَثيرَ عَنْ هٰذا «الوَعْدِ» وَعَمّا تَقومُ بِهِ الزَّهَراتُ مِنْ أَعْمالٍ مُثيرَةٍ خِلالَ الأَسابيعِ الأُولى الَّتي تَحْضُرُ فيها الزَّهْرَةُ المُرَشَّحَةُ اجْتِماعاتِ «الباقَةِ» . والَّتي تُقَرِّرُ خِلالَها ما إذا كانَتْ تَرْغَبُ حَقًّا في الانْضِمامِ إلى باقَةِ الزَّهَراتِ .

والزَّهْرَةُ الجَديدَةُ تَرْتَدي زِيَّها الرَّسْمِيَّ أَوَّلَ مَرَّةٍ في يَوْمٍ خاصٍّ تَجْري فيهِ حَفْلَةُ أَداءِ «الوَعْدِ» وَهُوَ يَوْمٌ خاصٌّ حَقًّا . لِأَنَّهُ اليَوْمُ الَّذي تُؤَدّي فيهِ المُرَشَّحَةُ وَعْدَها كَزَهْرَةٍ في حَرَكَةِ المُرْشِداتِ . وَتَتَلَقّى شارَةَ الزَّهَراتِ . وتَرَيْنَ في الصَّفْحَةِ المُقابِلَةِ مَنْظَرًا لِمِثْلِ هٰذا الاحْتِفالِ .

وَتَعِدُ الزَّهْرَةُ الجَديدَةُ أَنْ تَبْذُلَ جُهْدَها لِلمُحافَظَةِ عَلى ذٰلِكَ الوَعْدِ ، وَهِيَ طَوالَ بَقائِها في الباقَةِ تَتَعَلَّمُ المَزيدَ عَنِ الوَسائِلِ الَّتي تُساعِدُها في ذلِكَ .

ويُلاحَظُ أَنَّ الزَّهْرَةَ تَعِدُ بِأَنْ تَبْذُلَ جُهْدَها ، ذلِكَ أَنَّ مُجَرَّدَ الوَعْدِ الكَبيرِ لا يَعْني تَحَوُّلَ الفَتاةِ إلى زَهْرَةٍ كامِلَةٍ في الحالِ ، ولكِنَّ الوَعْدَ يَعْني أَنَّها سَتُحاوِلُ قَدْرَ اسْتِطاعَتِها أَنْ تَعْمَلَ وَتَتَصَرَّفَ عَلى نَحْوٍ تَكونُ مَعَهُ دائِمًا أَفْضَلَ ما تَسْتَطيعُ أَنْ تَكونَ ، لا في اجْتِماعاتِ الزَّهَراتِ أَوْ في المُناسَباتِ الخاصَّةِ بِهِنَّ فَقَطْ ، بَلْ في كُلِّ زَمانٍ وَمَكانٍ .

والقِسْمُ الأَوَّلُ مِنَ الوَعْدِ الَّذي تَقْطَعُهُ الزَّهْرَةُ هُوَ أَنْ تَقومَ بِواجِبِها نَحْوَ اللهِ . وَثَمَّةَ عِدَّةُ طُرُقٍ لِكَيْ تُنْجِزَ الزَّهْرَةُ ذلِكَ . فَهِيَ تَسْتَطيعُ الذَّهابَ بِانْتِظامٍ إلى أَماكِنِ العِبادَةِ لِكَيْ تَتَعَرَّفَ أَكْثَرَ فَأَكْثَرَ إلى واجِباتِها تُجاهَ الإِلهِ الرَّحيمِ وإلى النَّحْوِ الَّذي يُريدُها أَنْ تُسَيِّرَ حَياتَها . وكَما تَتَحَدَّثُ الزَّهْرَةُ إلى صَديقَتِها الحَميمَةِ وتُشارِكُها في السَّرّاءِ والضَّرّاءِ ، فَهِيَ تُصارِحُ خالِقَها ، سُبْحانَهُ وتَعالى ، بِكُلِّ ما يَخْتَلِجُ في نَفْسِها لأَنَّهُ مَرْجِعُها الأَمْثَلُ ، وَهِيَ تَفْعَلُ ذلِكَ مِنْ خِلالِ صَلَواتِها ومُناجاتِها لِلخالِقِ العَظيمِ .





ولَمّا كانَتِ الزَّهْرَةُ عَلى اسْتِعْدادٍ دائِمٍ لِخِدْمَةِ الآخَرينَ ومُساعَدَتِهِمْ ، فإِنَّها لِخِدْمَةِ الخالِقِ ومُساعَدَةِ عِبادِهِ وابْتِغاءِ رِضْوانِهِ أَكْثَرُ انْدِفاعًا وحَماسَةً . وما مُواساةُ المَريضِ ومُعاوَنَةُ الضَّعيفِ والرَّأْفَةُ بالمِسْكينِ إلّا بَعْضُ هذِهِ الخَدَماتِ .

وثَمَّةَ طَريقَةٌ أُخْرى لِقِيامِ الزَّهْرَةِ بِواجِبِها نَحْوَ اللهِ ، وَهِيَ أَنْ تَكونَ هِيَ نَفْسُها مَرِحَةً مُتَفائِلَةً بَعيدَةً عَنِ التَّبَرُّمِ والشَّكْوى . فالزَّهْرَةُ السَّعيدَةُ المُبْتَسِمَةُ تَجْعَلُ مَنْ حَوْلَها يَشْعُرُ هُوَ أَيْضًا بالبَهْجَةِ والسَّعادَةِ . والزَّهْرَةُ الَّتي تُقْبِلُ عَلى أَيِّ عَمَلٍ بِرِضًا وحُبورٍ ودونَ تَأَفُّفٍ ، هِيَ حَقًّا إِنْسانٌ خَلوقٌ يَحْسُنُ التَّعَرُّفُ إِلَيْهِ .

وبَعْضُ الزَّهَراتِ بارِعاتٌ في الكِتابَةِ والإِنْشاءِ ، وَلِذا تَكْتُبُ الزَّهْرَةُ أَحْيانًا دُعاءً لِلباقَةِ تَتْلوهُ الزَّهَراتُ في أَثْناءِ اجْتِماعِهِنَّ ، وَقَدْ يَكونُ هذا الدُّعاءُ صَلاةَ شُكْرٍ أَوْ دُعاءً تَسْأَلُ اللهَ فيهِ الخَيْرَ والعَوْنَ لِلآخَرينَ .

وَالزَّهْرَةُ في البِلادِ العَرَبِيَّةِ تُجَسِّدُ في وَعْدِها كُلَّ هذهِ الأُمورِ حِينَ تُؤَدِّي الوَعْدَ قائِلَةً : «أَعِدُ بِأَنْ أَبْذُلَ جُهْدِي في : (١) أَنْ أَقومَ بِواجِبي نَحْوَ اللهِ والوَطَنِ ، (٢) أَنْ أَتَمَسَّكَ بِقانونِ الزَّهَراتِ وَأَعْمَلَ خَيْرًا كُلَّ يَوْمٍ» .

وَيَتَلَخَّصُ قانونُ الزَّهَراتِ المُشارُ إِلَيْهِ في الوَعْدِ بِما يَلي : (١) الزَّهْرَةُ تُطيعُ اليَمامَةَ ، (٢) الزَّهْرَةُ لا تُطيعُ نَفْسَها .

وَالزَّهْرَةُ العَرَبِيَّةُ حَيْثُما كانَتْ تَعْمَلُ كَمُواطِنَةٍ صالِحَةٍ شِعارُها «مَحَبَّةُ النّاسِ» ، وَالعَمَلُ لِما فيهِ خَيْرُ الوَطَنِ وَالمُواطِنينَ

وَهكَذا فَإِنَّ الزَّهْرَةَ تَلْتَزِمُ بِواجِباتِ المُواطِنِيَّةِ الصّالِحَةِ ، وَتُشَجِّعُ الآخَرينَ عَلى الالْتِزامِ بِها .

فَالنّاسُ أَحْيانًا يَتَجاهَلونَ بَسائِطَ هذهِ المُواطِنِيَّةِ الَّتي يَجِبُ أَنْ نُمارِسَها دائِمًا في الامْتِثالِ لِأَنْظِمَةِ الطَّريقِ وفي المُحافَظَةِ عَلى مُمْتَلَكاتِ الآخَرينَ ، كَمُراعاةِ حُقولِ القَرْيَةِ ، وَعَدَمِ تَخْريبِ سِياجاتِها أَوْ تَرْكِ الكِلابِ تَسْرَحُ بِحُرِّيَّةٍ فيها أَوِ السَّماحِ لِأَنْفُسِنا بِاللَّعِبِ في الحُقولِ الَّتي تَنْمو فيها المَحاصيلُ . وَهُنالِكَ نَواحٍ أُخْرى تَتَجَلّى فيها روحُ الخِدْمَةِ وَالمُواطِنِيَّةِ الصّالِحَةِ تَتَمَثَّلُ في الْتِقاطِ النُّفاياتِ وَالامْتِناعِ عَنْ رَمْيِها ، وفي الحِرْصِ عَلى إِطاعَةِ الشُّرْطِيِّ في الشّارِعِ أَوِ المَسْؤولِ في المَدْرَسَةِ .

وَبِوُسْعِ الزَّهْرَةِ أَيْضًا أَنْ تَخْدُمَ الوَطَنَ بِحُسْنِ اسْتِقْبالِ الوافِدينَ إِلَيْهِ ، خاصَّةً الوافِداتِ إِلى صَفِّها في المَدْرَسَةِ أَوْ إِلى باقَةِ الزَّهَراتِ ، اللَّواتي يَأْتينَ مِنْ بُلْدانٍ أُخْرى لِزِيارَةِ مَوْطِنِها

التَّرْحيبُ بِالزَّهَراتِ الجُدُدِ إِلى الباقَةِ





الزَّهَراتُ في إحْدى أَلْعابِهِنَّ

وَالزَّهْرَةُ تَبْحَثُ دائِمًا عَنِ الطَّرِيقَةِ الَّتي تُمَكِّنُها مِنْ مُساعَدَةِ الآخَرينَ ، ولا سِيَّما الأَقْرَبينَ مِنْهُمْ . وَلِكَيْ تَكونَ الزَّهْرَةُ قادِرَةً فِعْلًا عَلى تَقْديمِ العَوْنِ ، يَجِبُ أَنْ تَتَعَلَّمَ أَداءَ الأَعْمالِ عَلى الوَجْهِ الصَّحيحِ ، وإلّا كانَتْ مَصْدَرَ إزْعاجٍ ، بَدَلَ أَنْ تَكونَ مَصْدَرَ عَوْنٍ ، تَمامًا كَما كانَتْ حالُ عامِرٍ وسَحَرَ في أَوَّلِ الأَمْرِ .

فَالزَّهْرَةُ مَثَلًا تَتَعَلَّمُ كَيْفَ تَغْسِلُ الصُّحونَ وتُنَظِّفُ مِغْسَلَةَ المَطْبَخِ بَعْدَ ذلِكَ . وَهِيَ تَتَعَلَّمُ أَنْ تُنَظِّفَ الحَمّامَ وَحَوْضَ المِغْسَلَةِ ، وتَكْتَشِفُ كَمْ تَبْدو الثِّيابُ أَكْثَرَ جَمالًا إذا ما كُوِيَتْ بِعِنايَةٍ ، وكَمْ هُوَ رائِعٌ مَنْظَرُ الطّاوِلَةِ النَّظيفَةِ المُلَمَّعَةِ .

وَهِيَ تُسَرُّ عِنْدَما تَسْمَعُ أَحَدَهُمْ يُطْري هِنْدامَها ونَظافَةَ حِذائِها ، وتَهْتَزُّ طَرَبًا عِنْدَما يُفاجَأُ أَبوها أَوْ أَخوها الأَكْبَرُ لِقِيامِها بِتَنْظيفِ حِذائِهِ سِرًّا .

وَتَتَعَلَّمُ الزَّهَراتُ أَيْضًا كَيْفَ يُوَضِّبْنَ الطُّرودَ البَريدِيَّةَ بِمَهارَةٍ في الأَعْيادِ وفي المُناسَباتِ الأُخْرى ، مِمّا يُؤَدّي خِدْمَةً جَليلَةً بِمَرْكَزِ البَريدِ الَّذي يَعْمَلُ فَوْقَ طاقَتِهِ في مِثْلِ تِلْكَ المُناسَباتِ .

وَتَعْمَلُ الزَّهْرَةُ عَلى اسْتِنْباطِ أَفْضَلِ الوَسائِلِ وأَنْجَعِها بِتَجَنُّبِ الحَوادِثِ في المَنْزِلِ ، فَتَحْرِصُ عَلى مُراقَبَةِ النّارِ وعَلى عَدَمِ إبْقاءِ السَّكاكينِ في مُتَناوَلِ اليَدِ . وَهِيَ تَبْذُلُ جُهْدَها في إبْقاءِ لُعَبِها ودُماها مُرَتَّبَةً في أَماكِنِها لا مُبَعْثَرَةً هُنا وهُناكَ ، كَيْ لا يَقَعَ أَحَدُهُمْ فَوْقَها .

وَهِيَ تَتَعَلَّمُ الطَّهْوَ أَيْضًا ، لا سَلْقَ البَطاطا والبَيْضِ والخُضْراواتِ فَقَطْ ، بَلْ أَيْضًا إعْدادَ المَآكِلِ الشَّهِيَّةِ كَقِطَعِ الحَلْوى الَّتي تَسْتَطيعُ تَقْديمَها لِلضُّيوفِ في حَفَلاتِها الخاصَّةِ ، أَوْ في الاحْتِفالاتِ الباقَةِ .

أَجَلْ . إِنَّ ٱلزَّهَراتِ دائِماتُ ٱلِانْشِغالِ وَٱلحَرَكَةِ ، وَمِنْ أَجْلِ ذٰلِكَ هُنَّ سَعيداتٌ . إِنَّ ثَمَّةَ أَشْياءَ مُثيرَةً يُمْكِنُ أَنْ يَفْعَلَها ٱلإِنْسانُ في ٱلحَياةِ . وَٱلزَّهْرَةُ تَكْتَشِفُ دائِمًا أَشْياءَ جَديدَةً مُثيرَةً وَمُسَلِّيَةً تَقومُ بِها .

وَٱلزَّهَراتُ يَسْتَمْتِعْنَ بِصُنْعِ أَشْياءَ يُقَدِّمْنَها هَدايا إِلى ٱلآخَرينَ ، كَٱلمُؤَشِّراتِ ٱلَّتي توضَعُ في ٱلكُتُبِ ، وَأَغْطِيَةِ أَباريقِ ٱلشّايِ ، وَبِطاقاتِ ٱلتَّهْنِئَةِ ، وَٱلدُّمى لِلأَطْفالِ ٱلصِّغارِ . وَبِما أَنَّ ٱلزَّهْرَةَ تَحْرِصُ عَلى إِتْقانِ عَمَلِها ، فَقَدْ يَهُمُّها أَنْ تَتَعَلَّمَ كَيْفَ تَحوكُ وَتَخيطُ ، وَكَيْفَ تَسْتَعْمِلُ أَدَواتِ ٱلنِّجارَةِ ٱلعادِيَّةَ ٱلبَسيطَةَ .



زَهَراتٌ يُقَدِّمْنَ بَطّانِيَّةً نَسَجْنَها مِنْ تَرابيعِ ٱلصّوفِ إِلى ٱلمُسْتَشْفى ٱلمَحَلِّيِّ

وَٱلزَّهَراتُ يَهْوَيْنَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ حَياةَ ٱلخَلاءِ مَعَ ٱلطَّبيعَةِ ، وَيَحْبُبْنَ ٱلحَدائِقَ ٱلعامَّةَ وَٱلبَساتينَ وَٱلمَناطِقَ ٱلرّيفِيَّةَ ، وَيَتَسَلَّيْنَ بِٱقْتِفاءِ ٱلأَثَرِ . وَأَحْيانًا تُمَثِّلُ إِحْداهُنَّ دَوْرَ ٱلإِوَزَّةِ ٱلذَّهَبِيَّةِ ، فَتَتْرُكُ وَراءَها أَرْياشًا صَفْراءَ لِتَهْتَدِيَ بِها ٱلزَّهَراتُ ٱلأُخَرُ ، وَتَقودَهُنَّ في نِهايَةِ ٱلمَطافِ إِلى ٱلكَنْزِ ٱلدَّفينِ .

وَمِنَ ٱلأَشْياءِ ٱلمُثيرَةِ حَقًّا أَنْ يُراقِبَ ٱلإِنْسانُ نَبْتَةً تَنْمو مِنْ بِزْرَةٍ أَوْ بَصَلَةٍ ، وَبِهٰذا فَٱلزَّهَراتُ بارِعاتٌ في ٱلعِنايَةِ بِٱلنَّبْتِ ، وَفي صُنْعِ نَماذِجِ ٱلحَدائِقِ ٱلمُصَغَّرَةِ ٱلجَذّابَةِ . وَقَدِ ٱسْتَمْتَعَ كَثيرونَ مِنَ ٱلمَرْضى في ٱلمُسْتَشْفَياتِ أَوْ في ٱلبُيوتِ فِعْلًا بِهَدايا مِنْ هٰذا ٱلنَّوْعِ .

وَٱلزَّهْرَةُ تَهْوى جَمْعَ ٱلأَشْياءِ ، سَواءٌ ما يُجْمَعُ مِنْها في ٱلخارِجِ ، كَأَوْراقِ ٱلشَّجَرِ وَٱلأَزْهارِ وَٱلأَرْياشِ وَٱلأَصْدافِ وَٱلأَحْجارِ ، أَوْ ما يُجْمَعُ مِنْها في ٱلدّاخِلِ ، كَٱلطَّوابِعِ وَٱلبِطاقاتِ ٱلبَريدِيَّةِ وَأَخْتامِ ٱلبَريدِ .

وَكَيْ يَتَسَنّى لِلزَّهْرَةِ أَنْ تَقومَ بِهٰذِهِ ٱلأَعْمالِ ٱلمُفيدَةِ ، يَنْبَغي لَها أَنْ تُحافِظَ عَلى لِياقَتِها . فَهِيَ واعِيَةٌ لِضَرورَةِ ٱلعِنايَةِ بِأَسْنانِها وَبِنَظافَةِ جِسْمِها وَجِلْدِها وَشَعْرِها وَمُلِمَّةٌ بِٱلوَسائِلِ ٱلكَفيلَةِ بِذٰلِكَ . وَهِيَ تُمارِسُ مِنَ ٱلأَلْعابِ ما يُساعِدُها عَلى شَحْذِ حَواسِّها مِنْ حَيْثُ دِقَّةُ ٱلمُلاحَظَةِ أَوْ إِرْهافُ ٱلسَّمْعِ أَوْ تَعَرُّفُ ٱلأَشْياءِ مُغْمَضَةَ ٱلعَيْنَيْنِ بِٱلشَّمِّ .

وَٱلزَّهَراتُ يُمارِسْنَ أَلْعابًا شَتّى ضِمْنَ ٱلحَلْقَةِ أَوْ في ٱلسُّداسِيّاتِ ، وَأَحْيانًا أُخْرى بِمُفْرَدِهِنَّ . وَكَثيرًا ما نَدْهَشُ لِكَثْرَةِ ٱلأُمورِ ٱلَّتي يُمْكِنُ تَعَلُّمُها مِنْ خِلالِ لُعْبَةٍ مِنَ ٱلأَلْعابِ .

وغالبًا ما يَكونُ لَدى الزَّهَراتِ ، كَباقَةٍ ، مَوْضوعاتٌ يَبْحَثْنَها أَوْ مَشاريعُ خاصَّةٌ يُخَطِّطْنَ لَها تُعْرَفُ بِـ «مُغامَراتِ الزَّهَراتِ المَرِحَةِ» وفي هٰذِهِ الحالِ يَجْتَمِعْنَ لِلنِّقاشِ وَالتَّذاكُرِ في حَلَقاتِ مُداوَلَةٍ تُشْبِهُ اجْتِماعاتِ الهُنودِ الحُمْرِ حينَما كانوا يَتَحَلَّقونَ لِمُناقَشَةِ شُؤونِ القَبيلَةِ . فَتَجْلِسُ الباقَةُ في شَكْلِ حَلْقَةٍ بِحَيْثُ تَكونُ الزَّهَراتُ مُتَلاصِقاتٍ كَيْ تَسْمَعَ كُلٌّ مِنْهُنَّ ما يُقالُ وتُتاحَ لَها فُرْصَةُ إِبْداءِ الرَّأْيِ فيهِ .

وفي مِثْلِ هٰذِهِ المُداوَلاتِ تُخَطِّطُ الباقَةُ لِأَعْمالٍ خَيْرِيَّةٍ كَصُنْعِ البَطّانِيّاتِ المُجَدَّدَةِ . أَوْ تَنْظيمِ حَفْلَةٍ موسيقِيَّةٍ يُنْفَقُ رَيْعُها عَلى المُسِنّينَ أَوْ ثَمَنًا لِدُمًى تُقَدَّمُ إِلى أَطْفالٍ مُحْتاجينَ ، أَوْ يُخَطِّطْنَ لِإِقامَةِ سوقٍ خَيْرِيَّةٍ يُخَصَّصُ رَيْعُها لِتَدْريبِ كَلْبٍ لِأَحَدِ العُمْيانِ أَوْ لِشِراءِ آلَةٍ خاصَّةٍ تُمَكِّنُ وَلَدًا أَصَمَّ مِنْ تَعَلُّمِ القِراءَةِ أَوِ النُّطْقِ .

وكَثيرًا ما تَتَحَوَّلُ مُغامَرَةٌ لِلباقَةِ في سَبيلِ عَمَلٍ خَيْرِيٍّ إِلى حَدَثٍ اجْتِماعِيٍّ يَشْمُلُ الكِبارَ أَيْضًا كَما حَدَثَ مَرَّةً عِنْدَما قَرَّرَتْ باقَةٌ طِلاءَ بَوّابَةِ حَديقَةٍ تَمْلِكُها امْرَأَةٌ عَجوزٌ ، مِمّا اسْتَدْعى طِلاءَ سِياجِ الحَديقَةِ كُلِّهِ . وَلِتَحْقيقِ ذٰلِكَ ، كانَ عَلى الزَّهَراتِ شِراءُ الطِّلاءِ وَتَوْفيرُ المالِ اللّازِمِ واكْتِشافُ الطَّريقَةِ الصَّحيحَةِ لِلْقِيامِ بِهٰذا العَمَلِ ، وكانَ لا بُدَّ مِنْ تَدَخُّلِ الآباءِ لِإِرْشادِهِنَّ وَتَوْجيهِهِنَّ .

وفي مَشْروعٍ آخَرَ أَخَذَتْ باقَةٌ أُخْرى عَلى عاتِقِها جَمْعَ البَطّانِيّاتِ القَديمَةِ واسْتِصْلاحَ الأَجْزاءِ الصّالِحَةِ مِنْها وَخِياطَتَها ثُمَّ تَقْديمَها إِلى مُسْتَشْفى الحَيَواناتِ في البَلْدَةِ . وتَلا ذٰلِكَ دَعْوَةٌ مِنَ الطَّبيبِ البَيْطَرِيِّ المَسْؤولِ لِزِيارَةِ المُسْتَشْفى

وَمُعايَنَةِ البَطّانِيّاتِ والحَيَواناتِ المُسْتَفيدَةِ مِنْها . فَما كانَ مِنْ زَهَراتِ الباقَةِ إِلّا أَنْ بَذَلْنَ مَزيدًا مِنَ الجُهْدِ لِجَمْعِ المالِ ومُساعَدَةِ الحَيَواناتِ المِسْكينَةِ في ذٰلِكَ المُسْتَشْفى .





زَهَراتٌ في بَرْنامَجٍ مُثيرٍ في الهَواءِ الطَّلْقِ
مَوْضوعُهُ الأَلْعابُ الأولَمْبِيَّةُ

وإلى جانِبِ ما تَقومُ بِهِ الزَّهْرَةُ داخِلَ باقَتِها ، ثَمَّةَ مُناسَباتٌ أَكْثَرُ إثارَةً تَلْتَقي خِلالَها «باقاتٌ» مُجاوِرَةٌ في حَفَلاتِ مَرَحٍ خاصَّةٍ بالزَّهَراتِ .

وهٰذِهِ الاحْتِفالاتُ لَيْسَتْ في الحَقيقَةِ حَفَلاتٍ عادِيَّةً ، إذْ تُزاوَلُ فيها الأَلْعابُ المُتَنَوِّعَةُ ويُقَدَّمُ فيها الشّايُ والمُرَطِّباتُ . وعَلى الزَّهْرَةِ في هٰذِهِ

المُناسَباتِ أَنْ تَسْتَثْمِرَ خَيالَها ومَهارَتَها لِجَعْلِ البَرْنامَجِ المُقَدَّمِ يُصْبِحُ حَدَثَ اليَوْمِ الكَبيرِ

ولَقَدْ تَحَوَّلَ أَحَدُ هٰذِهِ البَرامِجِ مَرَّةً – وكانَ قَدْ جَرى ذاتَ شِتاءٍ داخِلَ الجُدْرانِ إلى سيرْكٍ ، إذْ تَزَيَّتْ زَهَراتُ كُلِّ باقَةٍ بالثِّيابِ المُلائِمَةِ لِتَقْديمِ أَحَدِ مَشاهِدِ السّيرْكِ . وكانَ عَلَيْهِنَّ تَمْثيلُ مَشْهَدٍ مُؤاتٍ لإِدْخالِ البَهْجَةِ إلى نُفوسِ الزَّهَراتِ الأُخْرَياتِ .

وهٰكَذا قامَتْ إحْدى الباقاتِ بِدَوْرِ المُهَرِّجينَ ، وقامَتْ باقَةٌ أُخْرى بِدَوْرِ البَهْلَوانِيّينَ ، وأَدَّتْ باقَةٌ ثالِثَةٌ دَوْرَ الحَيَواناتِ . فَظَهَرَ أَفْرادُها بِشَكْلِ حَيَواناتٍ رائِعَةٍ ، بَيْنَما أَدَّتْ زَهَراتُ باقَةٍ رابِعَةٍ رَقَصاتٍ شَعْبِيَّةً حَميمَةً .

وفي إحْدى المُناسَباتِ اتَّخَذَ بَرْنامَجٌ جَرى في الخَلاءِ قِصَّةً مَشْهورَةً مِنْ قِصَصِ الحَيَواناتِ كَمَوْضوعٍ لأَحْداثِهِ ، فأَدَّتِ الزَّهَراتُ أَدْوارَ حَيَواناتِ تِلْكَ القِصَّةِ واعْتَمَرْنَ قَلانِسَ كُنَّ قَدْ أَعْدَدْنَها مِنْ قَبْلُ ، تَدُلُّ عَلى الحَيَواناتِ المُشْتَرِكَةِ في تِلْكَ القِصَّةِ بِمُخْتَلِفِ مَراحِلِها .

وتَحَوَّلَ حَدَثٌ آخَرُ إلى اجْتِماعٍ كَبيرٍ لِقَبائِلِ الهُنودِ الحُمْرِ ، فَقامَتْ كُلُّ باقَةٍ بِدَوْرِ قَبيلَةٍ مُخْتَلِفَةٍ . وحينَ تَنْتَقِلُ الباقاتُ إلى مَكانٍ ناءٍ لِلْمُشارَكَةِ في احْتِفالٍ مِنْ هٰذا القَبيلِ ، فَهٰذا يَعْني أَنَّ عَلى بَعْضِ الزَّهَراتِ أَنْ يَبِتْنَ لَيْلَتَهُنَّ في الخارِجِ ، ويُصْبِحُ الحَدَثُ إذْ ذاكَ «مُغامَرَةً كُبْرى» . فَكَأَنَّهُ عُطْلَةٌ حافِلَةٌ لِباقَةٍ بِأَكْمَلِها .

وَتَخْرُجُ بَعْضُ ٱلْباقاتِ أَحْيانًا بِكامِلِ زَهَراتِها لِقَضاءِ عُطْلَةٍ مَعًا لِفَتْرَةٍ مُحَدَّدَةٍ ، وَيُشَكِّلُ ذٰلِكَ أَكْثَرَ أَنْواعِ ٱلْمُغامَراتِ إِثارَةً بِٱلنِّسْبَةِ إِلى ٱلزَّهَراتِ . تَخَيَّلي أَنَّكِ تَقْضينَ أُسْبوعًا كامِلًا مَعَ صَديقاتِكِ ٱلزَّهَراتِ في مَقَرٍّ مُعَدٍّ لِقَضاءِ ٱلْعُطْلَةِ . إِنَّ ذٰلِكَ يُتيحُ لَكِ فُرْصَةً مُدْهِشَةً لِمُمارَسَةِ كُلِّ ٱلْمَهاراتِ ٱلَّتي تَعَلَّمْتِها مَعَ ٱلزَّهَراتِ ، كَصُنْعِ ٱلْكَعْكِ وَٱلسَّلَطَةِ وَٱلْمَقانِقِ ٱلْمَقْلِيَّةِ ، وَإِعْدادِ ٱلْخَضْراواتِ ، وَصُنْعِ أَسِرَّةِ ٱلْمُخَيَّمِ . وَرُبَّما أَسِرَّةٍ ذاتِ طَبَقَتَيْنِ مَعَ سَلالِمَ صَغيرَةٍ لِٱرْتِقائِها ، وَتَنْظيفِ ٱلنَّوافِذِ ، وَتَنْقِيَةِ أَحْواضِ ٱلْأَزْهارِ ، فَضْلًا عَنِ ٱلْأَلْعابِ ٱلْمَرِحَةِ ٱلَّتي يُمْكِنُ أَنْ تُزاوِليها في ٱلْحَديقَةِ ٱلْكَبيرَةِ وَٱلْحُقولِ وَٱلْغاباتِ . بِٱلْإِضافَةِ إِلى ٱلْأَوْقاتِ ٱلْمُخَصَّصَةِ لِسَرْدِ ٱلْحِكاياتِ ٱلَّتي تَسْتَمْتِعينَ بِها في ٱلْمَساءِ قَبْلَ ٱلنَّوْمِ ، في غُرْفَةٍ رَحْبَةٍ تَتَّسِعُ لَكِ وَلِصَديقاتِكِ .

وَلَئِنْ لَمْ يَكُنْ بِوُسْعِ كُلِّ باقَةٍ أَنْ تَخْرُجَ في رِحْلَةٍ لِمُدَّةِ أُسْبوعٍ كامِلٍ ، فَإِنَّ بِإِمْكانِها ٱلِٱسْتِعاضَةَ عَنْ ذٰلِكَ بِنُزُهاتٍ تَقومُ بِها ٱلْباقَةُ لِيَوْمٍ واحِدٍ في كُلِّ مَرَّةٍ . وَفي هٰذِهِ ٱلنُّزُهاتِ يَتَسَنّى لِأَفْرادِ ٱلْباقَةِ زِيارَةُ حَديقَةِ ٱلْحَيَوانِ أَوْ حَديقَةٍ عامَّةٍ ، أَوْ قَضاءُ يَوْمٍ عَلى شاطِئِ ٱلْبَحْرِ . وَأَيًّا كانَ ٱلنَّشاطُ ٱلَّذي تُمارِسُهُ ٱلْباقَةُ بَعْدَ أَنْ تَكونَ ٱلزَّهَراتُ قَدْ تَداوَلْنَ بِشَأْنِهِ في ٱجْتِماعِهِنَّ ٱلْحَلَقِيِّ ، فَإِنَّهُ سَيَكونُ بِٱلتَّأْكيدِ مَدْعاةَ سَعادَةٍ لِلْجَميعِ .

وَإِلى جانِبِ بَرامِجِ ٱلِاحْتِفالاتِ وَٱلْعُطُلاتِ وَٱلنُّزُهاتِ ، ثَمَّةَ يَوْمٌ واحِدٌ أَوْ أَكْثَرُ في ٱلسَّنَةِ ، تَلْتَقي فيهِ ٱلزَّهْرَةُ أَعْضاءً آخَرينَ في ٱلْحَرَكَةِ ٱلْكَبيرَةِ ٱلَّتي تَنْتَمي إِلَيْها . أَشْبالًا وَكَشّافَةً وَمُرْشِداتٍ . وَهٰذا ٱللِّقاءُ قَدْ يَكونُ تَجَمُّعًا كَبيرًا عَلى ٱلْمُسْتَوى ٱلْقَوْمِيِّ أَوْ حَدَثًا مُهِمًّا في ٱلْمَدينَةِ يَجْتَمِعُ ٱلْكَشّافونَ لِلِاحْتِفالِ بِهِ .

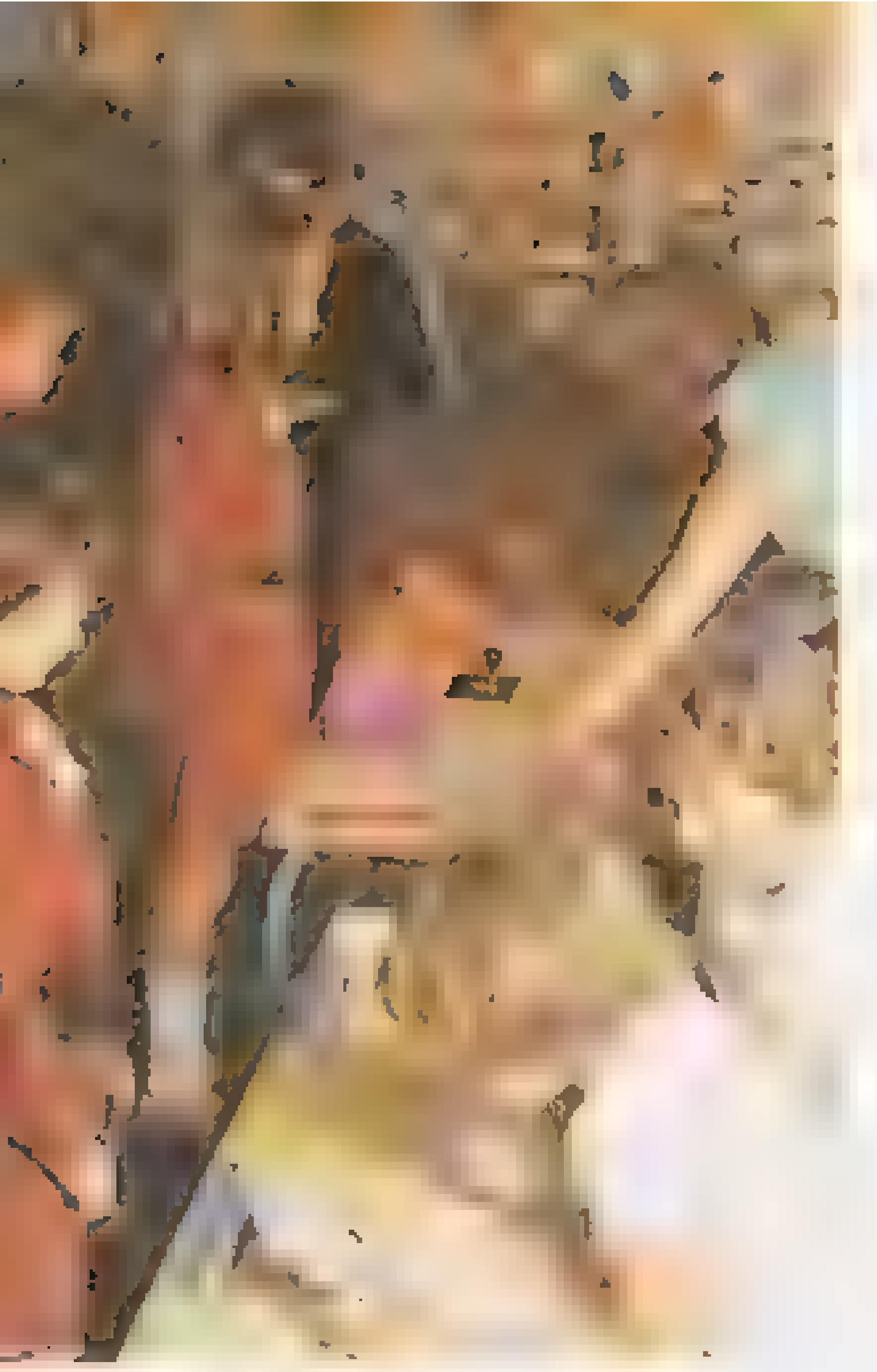


زَهَراتٌ في نُزْهَةٍ حَوْلَ إِحْدى ٱلْقِلاعِ ٱلتّاريخِيَّةِ

إِنَّهُ لَشَيْءٌ مُؤَثِّرٌ حَقًّا أَنْ تَلْتَقِيَ ٱلزَّهْرَةُ أَعْضاءً آخَرينَ في ٱلْحَرَكَةِ نَفْسِها وَأَنْ تَعْلَمَ أَنَّ جَميعَ هٰؤُلاءِ ٱلْأَعْضاءِ قَدْ قَطَعوا عَلى أَنْفُسِهِمِ ٱلْوَعْدَ نَفْسَهُ ٱلَّذي قَطَعَتْهُ هِيَ عَلى نَفْسِها .

وهناكَ يومٌ آخرُ يمكِنُ أنْ تلتقيَ الزّهرةُ فيهِ غيرَها مِنْ أعضاءِ الحركةِ الكشفيّةِ ، هوَ «يومُ التّفكيرِ» ، وهوَ يومٌ خاصٌّ في السّنةِ تنصرِفُ فيهِ الزّهراتُ والمرشِداتُ إلى التّفكيرِ في أنفسِهِنَّ وفي الأعضاءِ الآخرينَ في الحركةِ . ويقعُ هذا اليومُ في الثّاني والعشرينَ مِنْ شهرِ شُباطَ (فبْراير) ويُسمّيهِ الكشّافونَ «يومَ مؤسِّسِ الحركةِ» . ولقدِ اختيرَ هذا التّاريخُ لأنَّهُ يُصادِفُ يومَ مولدِ اللّوردِ بادِن باول ، وكذلكَ مولدِ زوجتِهِ «أولاف» اللّيْدي بادِن باول الّتي أصبحتْ رئيسةَ مرشِداتِ العالَمِ سنةَ ١٩٣٠ (وقدْ توفّيتِ اللّيْدي بادِن باول سنةَ ١٩٧٧) .





وفي ذلكَ اليومِ غالبًا ما تلتقي الزّهراتُ اللّواتي يحتفِلْنَ بعيدِ ميلادِهِنَّ العاشرِ أوِ الحادي عشرَ فِرَقَ المرشِداتِ . وفي ذلكَ اللّقاءِ يحضُرْنَ عادةَ الاحتفالَ الخاصَّ بـ «يومِ التّفكيرِ» ، ويتذكّرْنَ فيهِ مؤسِّسَ حركتِهِنَّ ويكرِّرْنَ لهُ عباراتِ «الشّكرِ» للحركةِ الكشفيّةِ الّتي وضعَها بينَ أيديهِنَّ . ويفكِّرْنَ كذلكَ برفيقاتِهِنَّ الزّهراتِ والمرشِداتِ في سائرِ أنحاءِ العالَمِ ، ويُصلّينَ مِنْ أجلِهِنَّ ، ويتمنّيْنَ لهُنَّ «ميلادًا كشفيًّا سعيدًا» .

ولكنَّ نشاطَ الزّهراتِ في هذا اليومِ لا يقتصِرُ على التّفكيرِ فقطْ . بلْ يتعدّاهُ إلى العملِ ، إذْ تحرِصُ كلُّ زهرةٍ على تقديمِ مبلغٍ صغيرٍ مِنَ المالِ مساهمةً في صندوقِ «يومِ التّفكيرِ» وتُستخدَمُ أموالُ هذا الصّندوقِ فيما بعدُ لمساعدةِ الباقاتِ والفِرَقِ المحتاجةِ في مختلِفِ أنحاءِ العالَمِ ، كمساعدةِ باقةٍ فقدتْ تجهيزاتِها وألبستَها وشاراتِها في فيضانٍ مفجعٍ ، أوْ لشراءِ ملابسَ وشاراتٍ لباقةٍ جديدةٍ في ميتمٍ أوْ مستشفى .

وإِنَّهُ لَمِنْ دَواعي سُرورِ ٱلزَّهْرَةِ وَبَهْجَتِها أَنْ تَتَعَلَّمَ أَساليبَ وأَعْمالًا جَديدَةً تُساعِدُها عَلى ٱلْوَفاءِ بِوَعْدِها ، وَهِيَ تَعْمَلُ جادَّةً لِلْحُصولِ عَلى عِدَّةِ شاراتٍ . وأَهَمُّ هٰذِهِ ٱلشّاراتِ هِيَ «شارَةُ ٱلزَّهْرَةِ» ٱلَّتي تُثَبِّتُها عَلى رَبْطَةِ عُنُقِها يَوْمَ تُؤَدّي وَعْدَها ، فَتُصْبِحُ بِذٰلِكَ عُضْوًا كامِلَ ٱلْعُضْوِيَّةِ في ٱلباقَةِ . وَمُنْذُ ذٰلِكَ ٱلْحينِ يُصْبِحُ لَدى ٱلزَّهْرَةِ ٱهْتِماماتٌ كَبيرَةٌ تَشْغَلُها ، وأَعْمالٌ عَديدَةٌ تَقومُ بِها ، فَلا يَبْقى لَدَيْها وَقْتٌ تَشْعُرُ فيهِ بِٱلسَّأَمِ . إِنَّها لا تَكْتَفي بِٱسْتِقْصاءِ ٱلْجَديدِ ٱلَّذي يُمْكِنُ أَنْ تَقومَ بِهِ في ٱلْبَيْتِ ، بَلْ تَعي أَيْضًا كَيْفَ تُحَقِّقُ أَقْصى حَدٍّ مِنَ ٱلاسْتِمْتاعِ بِهِواياتِها ، وكَيْفَ تُمارِسُ هٰذِهِ ٱلْهِواياتِ لِإِدْخالِ ٱلْمَسَرَّةِ إِلى قُلوبِ ٱلآخَرينَ .

وَبِوُسْعِ ٱلزَّهْرَةِ ٱلَّتي تُحِبُّ ٱلْغِناءَ مَثَلًا أَنْ تَعْمَلَ لِلْحُصولِ عَلى «شارَةِ ٱلْغِناءِ» وأَنْ تَسْتَغِلَّ هٰذِهِ ٱلْمَهارَةَ ٱلْجَديدَةَ بَعْدَ إِجادَتِها في حَفْلَةٍ موسيقِيَّةٍ يُخَصَّصُ رَيْعُها لِتَجْهيزِ مُسْتَشْفًى لِلْحَيَواناتِ ، أَوْ لِشِراءِ وَجْبَةِ طَعامٍ لِشَخْصٍ مُسِنٍّ ، أَوْ لِإِنْسانٍ مُحْتاجٍ .

والزَّهْرَةُ ٱلَّتي يَسْتَهْويها جَمْعُ ٱلأَشْياءِ تَسْتَطيعُ تَجْميعَ مَجْموعَةٍ كَبيرَةٍ مِنَ ٱلأَصْدافِ ٱسْتِعْدادًا لِلْحُصولِ عَلى شارَةِ «جَمْعِ ٱلأَشْياءِ ٱلنّادِرَةِ» . وَبِوُسْعِها بَعْدَ ذٰلِكَ تَقْديمُ تِلْكَ ٱلْمَجْموعَةِ إِلى طِفْلٍ نَزيلٍ في ٱلْمُسْتَشْفى مُنْذُ مُدَّةٍ طَويلَةٍ ، وَلَعَلَّهُ لَمْ يَسْبِقْ لَهُ أَنْ رَأى ٱلْبَحْرَ أَبَدًا ، وَلا ٱلْحَيَواناتِ ٱلْمُدْهِشَةَ ٱلَّتي تَعيشُ فيهِ .

أَمّا ٱلزَّهْرَةُ ٱلَّتي تَهْوى صُنْعَ ٱلدُّمى ٱلصَّغيرَةِ أَوِ ٱلْحِياكَةَ أَوِ ٱلْخِياطَةَ ، فَتَسْتَطيعُ أَنْ تَصْنَعَ عِدَّةَ أَشْياءَ مُفيدَةٍ ٱسْتِعْدادًا لِحُصولِها عَلى شارَةِ «صُنْعِ ٱلدُّمى» أَوِ «ٱلْحِياكَةِ» أَوْ «شُغْلِ ٱلإِبْرَةِ» . ويُمْكِنُها أَنْ تُقَدِّمَ ما صَنَعَتْ مِنْ أَشْياءَ كَهَدايا أَوْ أَنْ تَبيعَها في سوقٍ خَيْرِيَّةٍ تُقيمُها ٱلباقَةُ .

زَهَراتٌ يُشْرِفْنَ عَلى «بَسْطَةٍ» في سوقٍ خَيْرِيَّةٍ





زَهْرَةٌ تُطَرِّزُ مِسْنَدًا لِتَنالَ بِهِ «شارَةَ شُغْلِ الإِبْرَةِ»

والشّاراتُ المَذْكورَةُ سابِقًا ، وكَثيرٌ سِواها ، تُسَمّى «شاراتِ الهِوايَةِ» ؛ ولِلْحُصولِ عَلَيْها ، تَعْمَلُ الزَّهْرَةُ عادَةً بِمُفْرَدِها ، أَوْ بِمُساعَدَةٍ طَفيفَةٍ مِنَ اليَمامَةِ والأَهْلِ .

لكِنْ ثَمَّةَ شاراتٌ تَعْمَلُ الزَّهْرَةُ لِاكْتِسابِها خِلالَ نَشاطاتِها مَعَ الباقَةِ ، وَهِيَ «شاراتُ مَسيراتِ الزَّهْرَةِ» الثَّلاثِ : المَمَرّ ، الطَّريقِ ، الجادَّةِ .

ويَتَوَقَّفُ اخْتِيارُ الزَّهْرَةِ لِأَيٍّ مِنْ هٰذِهِ المَسيراتِ ، عَلى ما فيها مِنْ تَحَدِّياتٍ ، عَلى عُمْرِ الزَّهْرَةِ . غَيْرَ أَنَّ كُلَّ زَهْرَةٍ تُحاوِلُ أَنْ تُكْمِلَ «مَسيرَةَ الجادَّةِ» ، إِذْ يُؤَهِّلُها ذلِكَ لِلالْتِحاقِ بِفِرْقَةِ المُرْشِداتِ .

وَعِنْدَما تُشارِكُ الزَّهْرَةُ في مُغامَرَةٍ أَوْ مَشْروعٍ ما ، يَحِقُّ لَها أَنْ تَحْمِلَ شارَةَ «المُغامَرَةِ» .

وَلِمُساعَدَةِ الزَّهْرَةِ العُضْوِ في الباقَةِ ، هُناكَ قائِداتٌ راشِداتٌ يُعْرَفْنَ بِاسْمِ «اليَماماتِ» . كَما تَسْتَطيعُ الزَّهْرَةُ أَنْ تَسْتَعينَ بِكِتابِ «دَليلِ الزَّهَراتِ» الَّذي يَزْخَرُ بِالإِرْشاداتِ والأَفْكارِ الَّتي تُمَكِّنُها مِنَ القِيامِ بِأَعْمالٍ مُثيرَةٍ . وهُناكَ أَيْضًا مَجْموعاتٌ مِنْ مُفَكِّراتِ الجَيْبِ تَسْتَطيعُ الزَّهْرَةُ أَنْ تُسَجِّلَ فيها كُلَّ ما تَقومُ بِهِ مِنْ مُغامَراتٍ ومَسيراتٍ ، وما تَحْصُلُ عَلَيْهِ مِنْ شاراتِ هِوايَةٍ ، بِالإِضافَةِ إِلى الأَشْياءِ المُفيدَةِ الأُخْرى الَّتي تُحَقِّقُها بِمُفْرَدِها أَوْ ضِمْنَ باقَتِها .

زَهْرَةٌ تَعْرِضُ «دَليلَ الزَّهَراتِ» عَلى مُرَشَّحَةٍ لِلانْتِسابِ إِلى الباقَةِ



ثُمَّ يَأْتي اَلْيَوْمُ اَلْكَبيرُ اَلَّذي تَنْتَقِلُ فيهِ اَلزَّهْرَةُ إلى حَلْقَةِ اَلْمُرْشِدات . إنَّها تَعْرِفُ حينَئِذٍ أَشْياءَ كَثيرَةً عَنِ اَلْمُرْشِداتِ مِنْ خِلالِ تَرَدُّدِها عَلى لِقاءاتِهِنَّ ، واَجْتِماعاتِها مَعَ بَعْضِهِنَّ في أَثْناءِ اَلْمُناسَباتِ أَوِ الاحْتِفالاتِ اَلْمَحَلِّيَّةِ ، أَوْ مِنْ خِلالِ يَمامَتِها اَلَّتي هِيَ مُرْشِدَةٌ تَرْعى نَشاطَ اَلْباقَةِ .

وَلأَنَّها تَعَلَّمَتْ أَشْياءَ مُتَنَوِّعَةً ، فَهِيَ سَتَكونُ عَلى أَتَمِّ الاِسْتِعْدادِ ، عِنْدَما تُصْبِحُ مُرْشِدَةً ، لِلْمُشارَكَةِ في اَلنَّشاطاتِ اَلأَهَمِّ اَلَّتي تُمارِسُها اَلْمُرْشِداتُ ، كالتَّخْييمِ ، وَمَسيراتِ اَلطَّليعَةِ ، وأَهازيجِ نارِ اَلْمُخَيَّمِ ، والإِسْعافِ اَلأَوَّلِيِّ ، والتَّمْريضِ اَلْمَنْزِلِيِّ ، وقِراءَةِ اَلْخَرائِطِ ، والتَّصْويرِ ، وَمُراقَبَةِ اَلطُّيورِ ، والسِّباحَةِ .

وَسَتَكْتَشِفُ اَلزَّهْرَةُ كَذلِكَ أَنَّ بِوُسْعِها الاِسْتِمْرارَ في مُمارَسَةِ اَلْهِواياتِ اَلَّتي بَدَأَتْها خِلالَ مَسيرَتِها كَزَهْرَةٍ ، وأَنَّها قادِرَةٌ عَلى تَعَلُّمِ اَلْمَزيدِ عَنْ هٰذِهِ اَلْهِواياتِ .

في اَلْباقَةِ كانَتِ اَلزَّهْرَةُ تَنْتَمي إلى مَجْموعَةٍ صَغيرَةٍ تُسَمّى « اَلسُّداسِيّ » . أَمّا في حَلْقَةِ اَلْمُرْشِداتِ ، فَإِنَّ اَلْمَجْموعاتِ تُسَمّى « طَلائِع » . وَتَقومُ اَلْمُرْشِداتُ مَعًا ، كَطَليعَةٍ ، بِأَشْياءَ تَفوقُ بِكَثيرٍ تِلْكَ اَلَّتي تَقومُ بِها اَلزَّهَراتُ داخِلَ اَلسُّداسِيِّ .

وَسَتَجِدُ اَلزَّهْرَةُ أَيْضًا أَنَّ لَدَيْها شِعارًا آخَرَ تَسْتَهْدِفُهُ . لَقَدْ كانَ شِعارُها في باقَةِ اَلزَّهَراتِ « مَحَبَّةَ اَلنّاسِ » تُظْهِرُها بِمَدِّ يَدِ اَلْمُساعَدَةِ لِلْمُحْتاجينَ . أَمّا في حَلْقَةِ اَلْمُرْشِداتِ ، فَشِعارُها هُوَ « كُنْ مُسْتَعِدًّا » . وهٰذا اَلشِّعار مُشْتَرَكٌ بَيْنَ جَميعِ اَلْمُرْشِداتِ والكَشّافينَ حَيْثُما كانوا .

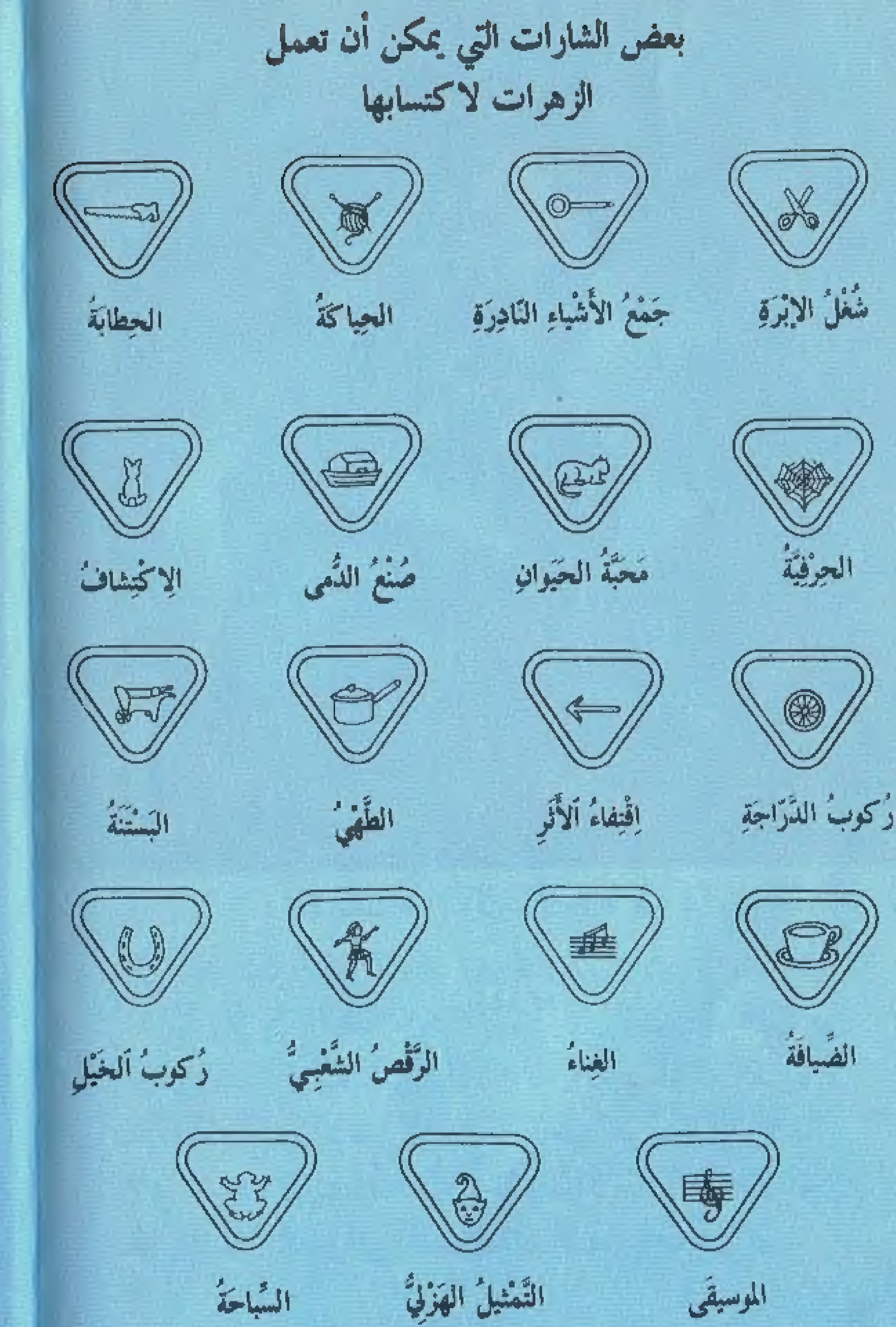
وَمِمّا لا شَكَّ فيهِ أَنَّ نَدى وَسَلْوى وَمَثيلاتِهِما مِنَ اَلزَّهَراتِ اَللاّحِقاتِ



يَمامَةٌ تُساعِدُ باقَةً مِنَ اَلزَّهَراتِ في حِياكَةِ بِطّانِيَّةٍ مِنْ تَرابيعِ اَلصّوفِ

في شَتّى أَنْحاءِ اَلْوَطَنِ اَلْعَرَبِيِّ والعالَمِ سَيَجِدْنَ في حَرَكَةِ اَلزَّهَراتِ دائِمًا مَزيدًا مِنَ اَلْمُتْعَةِ والإِثارَةِ والفائِدَةِ ، مِثْلَما وَجَدَتْ نَدى وَسَلْوى وَمَثيلاتُهُما مِنَ اَلزَّهَراتِ اَلسّابِقاتِ . فَحَرَكَةُ اَلزَّهَراتِ ، كَباقي فُروعِ اَلْحَرَكَةِ اَلْكَشْفِيَّةِ ، دائِمَةُ اَلتَّجَدُّدِ لِتَوْجيهِ نَشاطاتِ اَلأَجْيالِ اَلصّاعِدَةِ نَحْوَ اَلأَجْمَلِ والأَفْضَلِ والأَمْثَلِ – وإِذا ما تَغَيَّرَتِ اَلأَساليبُ والأَجْواءُ بِتَغَيُّرِ اَلأَجْيالِ ، فَمَبادِئُ اَلْحَقِّ والخَيْرِ والمَحَبَّةِ والتَّعاوُنِ تَبْقى أَهْدافَ اَلْحَرَكَةِ اَلْكَشْفِيَّةِ دائِمًا .

بعض الشارات التي يمكن أن تعمل الزهرات لاكتسابها



بعض عناوين كتب المطالعة الصادرة عن «مكتبة لبنان» والتي تساعد الزهرات على اكتساب الشارات المذكورة

- البطّ والوزّ
- الكائنات الحيّة
- الصّوت
- خبايا الأرض
- ضخام الحيوانات
- صغار الحيوانات
- الغابات
- الجبال
- النّار
- عالم الشّجرة
- أوراق النّبات
- الطّيور المغرّدة
- الجداول والأنهار
- أشغال يدويّة طريفة
- لعب وألعاب يمكنك صنعها
- أصول السّباحة والغطس
- الحيل والألعاب السّحريّة
- طبيعة الضّوء والآلات البصريّة
- الآلات البسيطة والمحركات
- النّباتات وكيف تنمو
- الحيوانات وكيف تعيش
- الطّيور وكيف تعيش
- حياة النّحل
- تعلّم عن الحيوانات والحشرات الصّغيرة
- السّماء في اللّيل
- الصّخور والمعادن
- الفراش والعثّ وحشرات أخرى
- ريادة الفضاء
- ريادة الأعماق
- النّفط (البترول)
- الصّاروخ
- الطّائرة
- الكاميرا
- التّلفزيون
- المرّضة
- البيئة وأخطار التلوّث
- قصّة الدرّاجة

السِّلْسِلَةُ الْكَشْفِيَّةُ

١ – الكَشَّافَةُ
٢ – الأَشْبالُ
٣ – التَّخْييمُ
٤ – الزَّهراتُ



Series 706 Arabic